

التحفة السننية بأجوبة الاسئلة المرضية ، لطبيب شبيشي

أحمد بن عبد اللطيف ... ١٠٩٦ هـ . بخدمه سليمان
الحزبي الادبي الشافعي سنة ١٢٩٠ هـ .

٢٦٦ ق ٢٣ م ٢٦٥ ر ٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ ، طبع .

الأعلام (ط ٤) ١٥٥ : ١ ، بروكلمان ٣٢٢ : ١

أصول الدين أ - المؤلف

ج - تاريخ النسخ

ب - النسخ

Copyright © King Saud University

١٤١٦ / ١٩١٧
٥١٦٦١٩١٧

٤٧

٥ ٨٧٧

King Saud

University



1957

Copyright © King Saud University

54959

بسم الله الرحمن الرحيم رب يرزقنا ما نريد يا كريم

يقول شيخ الاسلام والمسلمين عمدة العلماء العالمين المحققين شيخ العصر والاوان
من فقه المعاصرين والافران ورعا من العلوم درجات من البراعة والفضا
ما عجزت عنه اهل الهوى والبلاغات الفاضل حاوي الكمالات والفضائل الشيخ
احمد حمدا لله عقباه ولطف به في اولاه واخراة ابن الشيخ عبد اللطيف البشيري
فبح الله في هديته واعاد علينا من بركة الحمد لله الذي علم بالعلم علم الانسان عالم
يعلم وجعله سميعا بصيرا وخلفه في احسن صورة فواء فعدله وكرمه في الاخرة بما
اعد له وشرفه بالعقل وفضله وفكده رموز العلوم وقص له وفجر له عيون المعارف
تجبراه ومن من فضل بارسال الرسل ليعرف الحق من الضلال وجعلهم منذرين ومبشرين
بالظلال والظلال فبلغوا وامر الله تحذيرا وتبشيرا وختمهم باجمع خلقا وفضلهم
خلقنا وخلقنا وانزل عليه كتابه المبين وشرح به دينه المبين وجعله سراجا منيرا
فتحدي تبلاوته فتبين كل منيب وتضدي لقراءة فارتاب كل مريب وارسله الي
كافة الناس بشيرا ونذيرا المختار من صميم مضر وكثانة افضل من جاهدني بسبل الله بغير
فكثانه صاحب المعجزات الباهرات والبراهين القاطعات المنزل عليه في بعض الايات
يرفع الله الذين امنوا منهم والذين امنوا العلم درجات وطهرهم من الرجس تطهير
فهم ورثة الانبياء وخلاصة الانبياء فكان هداية للناس هاديا وبصيرا فهم ابد
بشرايع الله قايمون وعلى مضاينة محافظون وبنا واولايات الله عارفون كما قال تعالى
وما يعقلها الا العالمون فخرهم الله بذكر الجنة وحررهم اسلم على سيدنا محمد وعليه
واصحابه ما صاع ثم في الاغصان ونوع تدير او تدير فانه قدوة على
سوالات النيقة واشارات دقيقة من حفرة الوزير المعظم والمشير المتبحر صاحب
الاخلاق الرضية والسيرة الرضية نتيجة العصر والزمان مختار الاعثان قولنا الوزير

عبد الرحمن

عبد الرحمن باشا اعطاه الله من الخيرات ما يشاء ولعمري قد اشتملت اسئلته على علوم ابرز
الادلة الراجحة من كان اما كبريا واقصدت اوابها الجاهل من مواطن مواطنها فلم
يسعني الا امتثال امره ولم يكتفي الا المسارعة الي فضا وطرح اطلقت جواد فكري
في مبادي دين العلوم وسرحت نظري في دواوين المظوق والمهذوم وجبت فكري في
مضائق مشكلاتها وسرحت فكري في اودية معقلاتها واجبت غنا على طبق ما احتوت
عليه وسرحت عباراتها على نسق ما اسندت اليه فانت بعون الله على وفق المراد
واقبلت تحط في حللها الى مواطن السداد واهديتها الى اخر اينة العامة واسديتها
الى دواوين القاموس سيمتها بالتحفة السنية جوبة الاسئلة المرضية واسأل
الله العظيم ان تكون خالصة لوجهه الكريم خالية عن شوائب الربا بفضل العليم وهذا
اوان الشروع في المقصود مستغفرا بواجب الوجود فاقول اما الاسئلة
فصورتها ما تقول العلماء العالمون ائمة الدين وهذه المسئلة من ورثوا علوم
النبوي والمرسلين ونصبوا نفوسهم لفائدة المستفيدين ولتعليم المتعلمين وقد شاع
ذوهم في البلاد بنفع العباد ويرجل لعلومهم من الاقطار لبلوغ الاوطان اذ
فضلهم عظيم وقد رجع عظيم كيف لا وهم عمدة الاسلام ورحمة للانام ادام الله تعالى
حياتهم مدد الازمان وفي كل اوان ما حزن حان وان ان في اول ما خلق الله نوع
من المخلوقات هل العرش ام الكرسي ام اللوح ام العلم ام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفي
نبوته ورسالته الى هذه الامم هل كانا معا في ان واحدا من متفرقتين وهل يجرب
عليه السلام فقط ام به وبغيره من الملائكة وهل ينبغي على راس الاربعين سنة ام بعدها
وتكميل نبوته ورسالته وتكميلها وبين الامر في به صلى الله عليه وسلم الى ربه عز وجل
وايضا قد صح انه شق صدر الشريف فكم مر شق وفي اي زمان واي مكان وقد ختم
عليه بخاتم النبوة فهل كان الختم بعد ولادته ام ولد به صلى الله عليه وسلم ومن ختمه وهل رفع
الختم بعد وفاته ام في حياته وهل شق صدره من خصوصياته ام شق صدر غيره من النبيين

عليهم الصلاة والسلام اجمعين وايضا ليلة اسري به صبحه بالانبياء ركعتين في بيت
المقدس فكيف صلى بهم وهم اموات وهل صلت ارواحهم خاضعين الروح والجسد
وما كانت تلك الصلاة التي صليت ولم تكن صلاة فرضت وان كانت تفلح القتل
لا يصلح جماعة وقد ورد ان الانبياء يصلون ويحجون وهم في قبورهم فهل
من في القبور في الدار الدنيا ام في الدار الاخرة والدار الاخرة ليس فيها صلاة ولا
حج فما تكون صلاتهم وحجهم الان وهم في القبور وايضا حين اسري به صلى الله عليه وسلم
رفق فوق السموات السبع واطلعه تعالى على السموات والارضين فما فوقهن وما تحت
الارضين وما اسم كل سماء وما صنفه وما اسم كل ارض وما صنفه وكل جرج السماء
وعند فرض الصلوات الخمس عليه وعلى امته تلك الليلة هل فرضت الرباعية اربعا كما هي الان
ام ركعتين كصلاة القصر وهل صلاها جميعا الاسري لقوله عليه الصلاة والسلام اسبي خيريل
باراء الكعبة فضلي في الخبر الى اخر الحديث ام كان ذلك ثلثي يومه وهل كانت امانة خيريل
عليه السلام في اليومين الظهر والعصر والعشاء اربعا اربعا ام تسعين تسعين وايضا الذي
ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام انه فرض عليه الصلاة فقط بغير ما يسال عنه وهو تقييد
الزواجر والواجبات من الصوم والزكاة والحج والطلاق والعنق والظهار والابلا
والحجاب وتحريم الحرمات وتحليل صدها وغير ذلك من احكام الشريعة المطهر هل كان ذلك
قبل هجرة عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة ام بعد الهجرة وايضا السنن التي منها عليه الصلاة والسلام
في الصلاة وغيرها والوتر والاذان والاقامة وصلاة الجماعة هل كانت باجتهاده صلى الله عليه وسلم
ام بوحى الله تعالى وما اول مشروعيها هل من الابتداء فرض الصلاة علينا ام بعده فان كان بعده فما اول
وقت شرعيه ومن اولين اذن واول من اقام الصلاة في الاذان متي زيدت فيه هل كانت في حياته لم لا
ومن زادها من الناس وايضا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كثير فعل صبط بعدد ام لا فان كان
الله تعالى اطلع صاحب السمع على عدمه فما نهاية ما ورد في عدمه على اختلاف العلماء وايضا الحفظ الذي

يكتبون

يكتبون الاعمال التي ثابت بالنص فكم عدد من يكتب النهار ومن يكتب بالليل وهل في كل يوم وليلة كتابة غير
الاولين ام هم الاولون وايضا ما يكتبونه من الحسنات والسيئات في الصحيفة فقد ورد انه يعرض
على امته صحيفة النهار قبل الليل وصحيفة الليل قبل النهار وتعرض ايضا في الجمعة وفي ليلة النصف
من شعبان فما قايده هذه العروض وهم عرض تعرض واسمها ثمان وثمان اعلم واذا اقر هذا وعلمناه
فكل انسان له حالان حال حياة وحالة ممات فادامات الانسان على توالي الارباب
فاين يذهب الملكان اللذان يكتبان حسناته وسيئاته فاذا تذكر الانسان في ذاته تنبئه
لاوقاته فيعمل في حياته ما ينفعه بعد مماته ولا يكون من الغافلين فعند طلوع روجه كيف يفر
الا حاديب في ذلك وان يكون روجه بعد طلوعها من الجسد وعند دفنه في قبره ما اوله حيايته فيه
هل خسر وكبرام غيرها وكيف حاله هل في التراب كما تراه ام هو في الجنة ~~مستقر~~ والجنة فوق
السموات بنص القرآن ام هو في النار والعياذ بالله تعالى ان كان عاصيا والنار في الارض
السابعة وكل ذلك الى يوم القيمة وايضا اذا علمنا هذا فاذا كان يوم القيمة وخرج الناس
من القبور للعرض والنشور الى ان وصلوا الى الموقف اي مكان يكون الحساب لان الله تعالى قال
يوم تبدل الارض غير أرض والسموات وقال تعالى يوم ننظوي السما كطي السجل للكتاب وقال
تعالى والسموات مطويات بيمينه الى غير ذلك من الايات والاحاديث فاذا كان كذلك فاني
بحسب الله تعالى خلقه واين تستقر الجنة التي هي الان في السماء واين تستقر النار التي هي الان
في الارض السابعة ومن يحاسب الجحش والكافرن من الانس والجن والسياطين ومن
يبالحم هل هو الحي سجانة وقد لا ترجح ان ام الملائكة وهم نصف الخلائق في الموقف من
جميع الخلائق وعماي هيبة تأتي الناس حفاة عراة ام لا بسبي ووزن الاعمال وقراءة الكتاب
واخذها باليمين او باليسار او من وراء الظهر والعياذ بالله تعالى انها قبل الاخرين وزن عمله
ثم يعطى كتابه ام يعطى الكتاب ثم يوزن العمل وهل يوزن المؤمن مع عمله ام العمل فقط وهل
يدخل الجنة احد بلا حساب ولا وزن عمل ولا قراءة كتاب ام لا بد من كل ذلك وما ينبغي الميزان وكيفية الوزن

واين يكون الصراط وقد ورد في الصراط ارق من السعرة واحسن من السيف فهل هو كذا
لكل الخلق ام للعاصين والخاصين وايضا قد ورد ان ذلك اليوم مقدار خمسين
الف سنة هل كذا كذا على كل الخلق ام للعاصين من المؤمنين وقد صح انه عليه الصلاة والسلام
يقف عند الميزان فيشع في العصاة وهو يقول ولا ترد شفاعتي فكيف تتخذ
العصاة من عنده الى النار وقد ورد ان العصاة يدخلون وهذا مشكل جدا وبعد
الحساب وقبل دخولهم الجنة هل ياكلون ويشربون في ذلك اليوم ام لا وهل هو صوم وحياض
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل هي في الجنة ام قبل الجنة فان كانت في الجنة فلا
اشكال وان كانت قبل الجنة فاني تكون واذا تم الامر وتم الحساب بعناية الملك
الوهاب واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فمن العلوم ان لكل درجات بقدر
عطية الله لعهده فما اقل درجات فقر اهل الجنة وما قدر منازلهم وخدمهم وهل يحتاج اهل
الجنة في الجنة الى سوال فيها من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء او العلماء كما يحتاج الناس
الى العلم في الدنيا ام لا يحتاجون لاحد منهم تمت هذه المسئلة غرض عظيمة يحتاج
اليها كل ذي عقل سليم وفهم عظيم ولا يعاها الجاهل ولا يشاها الغافل وربما
يقول هذا الكلام فحسب الله ونعم الوكيل والسلام الجواب
في رسالة مبنية بالادلة الشرعية من كتب العلم المعتمدة ونصا فيهم الحرية ليكون
الانسان على بصيرة في الدين ومطيعا للرب العالمين اذ هو هذا العلم من اهله فيبينه
بنتقلا يحصل لهم التواضع للملك الوهاب وصلى الله عليه وعلى آله في الصحيح في الخطاب واوله
اولا الى باب صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم المآب امير
اما الجواب عن السؤال عن اول الخلق فاقولها على الاطلاق النور المحمدي
وبدل له ماروي عن عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول
الله باني انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم
نور

ولا يعاها
ظ
بينة

نور سيك من نور فخلق ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا
قلم ولا جنة ولا نار ولا جبار ولا سموا ولا ارض ولا سموا ولا قمر ولا جني ولا انبي
فلما اراد الله تعالى ان يخلق قسم ذلك النور فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم ثم في الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي
ومن الثالث باي الملايكة ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور اصدار المؤمنين ومن الثاني
نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور انهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول
الله الحديث ثم الما ويدل له مارواه احمد والترمذي ومحمد ايضا من حديث ابي رزين العقيلي
مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش ثم العرش ثم القلم ثم الخلق فابو يعلى محمد بن ابي الاصح ان العرش
قبل العلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رآه معادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارضين بحسبي الفسنة وكان عرشه
على الماء فهاضن كان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدم وقع عند خلق القلم
فحدث عبادة ابن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما
اكتب قال اكتب معادير كل شيء رواه احمد والترمذي ومحمد واولية القلم ليست مطلقة بل بالنسبة
الى معادير النور المحمدي والما والعرش ذكر في المواهب وذكر كذلك العلامة ابن حجر
الهيثمي في شرح الشمايل وذكر غيرهما كذلك واما ان نبوته ورسالة هل كانا
معا او متفرقين ففيه خلافه فمع المواهب نقل عن تاريخ الامام احمد ويعقوب
ابن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمقرن نبوته الشريف
ثلاث سنين فكان يعلم الطه والشي ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين
فوق نبوته اتاه جبريل فقرأ عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي
فقد بين ان نبوته عليه الصلاة والسلام متقدمة على رسالته كما قاله ابو عمر وغيره كما حكاه ابو عاتبة بن النخاس

٢

وكان في سورة اعراس نبوته وفي سورة المدثر رسالة بالندارة والبشارة والترغيب انتهى
قال العلامة ابن حجر الهيتمي فيما كتبه على الشمايل فالنبوة سابقة على الرسالة بثلاثة
اعوام وهي من فترة الوحي انتهى قال الشيخ مشايخنا الحلبي صاحب السيرة ورد فيهم
بانه ورد انه كان في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام وكيف يدعو ان لم
يرسل اليه انتهى وعليه فنبوته ورسالة في آن واحد وهو الذي سمعنا تفصيلا من مشايخنا
واما سوال اهل الجبل عليه السلام فقطام به وبغيره من الملائكة مما نقلناه عن الواهب
واما كونه نبي على راس الاربعين سنة او بعد فقيه خلاف ايضا في الواهب لما بلغ ميل
الله عليه ولم اربعين سنة وقبل واربعين يوما وقبل عشرة ايام وقبل شهرين يوم الاثنين
سبع عشر من شهر رمضان وقبل سبع وقيل لاربعة وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع بعث الله رجلا للعالمين
رسولا الي كافة الثقلين اجمعين انتهى والمشهور هو الاول قال الشيخ مشايخنا ويمكن الجمع
بين القولين لانه بعث في ربيع والقول بانه بعث في رمضان بان ابتداء الوحي كان
على راس الاربعين في شهر ربيع مناما فان ابتداء الوحي كان الرويا الصالحة وكان
ذلك وقتا عني الروية سنة اشهر ثم نزل عليه الوحي بقظة في غار حرا في رمضان وكان
ذلك الغار متعبدا لا تغراده فيه عن الناس فلما جاءه الملك قال له اقرأ قال ما انا
بقارئ فغطه حتى بلغ منه الحد ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم عاد
واعاد فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم واما جوابي بين نبوته ورسالة
فقد علم صريحا مما نقلناه عن ابن حجر انما هذا السؤال لا يستلزم الا على القول
بان رسالة متاخر عن نبوته واما على ما نقلنا تفصيلا عن مشايخنا مع ان
النبوة والرسالة في آن واحد فهو مستفاد من اصله واما السؤال عن المد
التي بين النبوة والرسالة وبين الاسري به صلى الله عليه وسلم فاجاب عن ذلك الذي رجح النووي
رحمه الله

قوله
م

ع

و

رحمه الله ان الاسري كان بعد المبعث بخمسين وذهبا جماعة الى انه كان قبل الهجرة بسنة وادي
ابن حزم فيه الاجماع وتبعهم ابن حجر في شرح الشمايل وورد ما قاله النووي واما السؤال
عن شوق الصدر فقد صح انه شوق صدر الشريف اربع مرات ورواية خامسة لم تثبت
في غير مرة عند حلبي بعد ان فصلته وذهبت به الى امه ثم رجعت به وفي الواهب كان
صلى الله عليه وسلم يشب لاشبه العلماء قالت حلبي فلما فصلته قد مناه ونهى احرص
شيء على مكثه فينا لما فرغ من بركة فكلنا امه فقلنا لوركتيه عندنا هي بغلظا فانا
نحشي عليه وبأمله ولم نزل بها حتى روتها منها فرجعنا به فوامه انه لم يورثنا
بشرا وثلاثة مع اخيه من الرضاعة ليعظم خلف بيوتنا جادا اخوه شدق قال
ذا الذي التريش قد جاءه رجلا ن عليه ما يشا ببيض فاصبحاه وشقا بطنه
فخرجت انا وابوه شدق فخرجوا قايما متعقبا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي
بني ما شانك قال جاء في رجلا ن عليه ما يشا ببيض فاصبحاه في وشقا بطنه ثم
استخرجنا منه شيئا فطر جاءه ثم ردها كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حلبي لقد
خشيت ان يكون ابني قد اصيب فاطلع بوجه الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخو في قالت
حلبي فما حملناه حتى قدمنا مكة الى امه فقالت ما رد كما فقد كنتما حريصين على فلنا
نحشي الخلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شاكما فلم تر عناقا
خبرناها خبره قالت خشيتا عليه الشيطان كلا وامه الشيطان عليه سبيل وانه
لكا ين لا بني هذا شان عظيم فدعا غنما وفي حديث شداد بن اوس عن رجل
من بني عامر عن ابي يعلى وابي نعيم وابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
مسترضعا في بني لبيد بن كبر فبينما انا ذات يوم في بطن واد مع اقرباء بني العيصان
اذ انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب لاذ لي فاخذوني وانطلق العيصان
هربا مرعي الى فوجد احدهم فاصبحني في الارض فاجعل الطيفاء ثم شق عاينه فوجد

Copyrighted material

الي منتهي عاني وانا انظر اليه لم اجعل ذلك شيئا ثم اخرج احشا ابطني ثم غسلها بذكر الشجر
 فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه نخرج ثم ادخل بيده في جوفه وخرج
 قلبي وانا انظر اليه فصدع ثم اخرج منه مضغ سودا فري باثم قال بيده عنقه وبيده كانه
 يتناول منه شيئا فاذا اتم بيده من نور بجار النادر وانه فتم به قلبي وامتلأ نوراً وذلك
 نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي وهرام ثم قال الثالث لصاحبه
 نخرج فانم بيده بين مفرق صدري الي منتهي عاني والنام ذلك الشئ باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي
 فانخفضني من مكاني انما ضا لطيفاً ثم قال للاول زنه بقرعة من امته فوزوني بهم فخرجتم ثم قال
 زنه بمائة من امته فخرجتم ثم قال زنه بالف فرجهم فقال دعوه فلو زنتوه بامته كلها لرجعهم ثم
 صموني في صدورهم وقلوب اراسي وما بين عيني ثم قال يا حبيب لم تدع انك لو تدري ما يراد بك من الخير
 لمرت عينك للحديث وفي رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا ابني ضمير بعد وفرا
 وجيئة يشرح بكما ينادي يا ابني يا امه الخا من انا فالتحق الاميتا اتاه رجلاً فاخطفه
 رجلاً من اوساطنا وعلابه ذروة الجبل حتى شق صدره الى اعانته وفيه انه عليه الصلاة والسلام
 قال اتاني رجلاً ثلاثة بيدهم ابري من فضة وفي يد الثاني طست من زمردة حضر الحديث
 انتهى هذه المرة الاولى والثانية وهو ابن عشرين سنة واخوها والثالثة عنده عجي جبريل له
 بالوجه في غارها والرابعة عن الاسر او قد علم بذلك جواب السؤال عن الزمان والمكان بالنسبة
 للاولي والثالثة وزين الرابعة واما مكان الرابعة فهو البحر بكون الجيم في المواهب
 وقد روي البخاري عن قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ليله ابري
 به بينا انا نائم في الخيط ورجا قال في البحر مضجعا اذا اتاني انت فقد قال وسمعت يقول فشتي
 ما بيني وبين هذه القطة للجارود وهو لي جني ما يعني به قال اني تغر خمره لا تغرته فاستخرج
 قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايماناً فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد لي ان قال وفي رواية له
 فخرج صدرى ثم غسله بآزمزم ثم جاء بطست من ذهب محملتي حكمة وايماناً فافرغته في صدرى ثم
 اطبقه وفي رواية شريك حشي به صدرى ولغاريه وهي بلام مفتوحة وغنن بجري عرق حلقه وفي

النهاية جمع لغزود وهي لغة شرقية عند الهنات والشكر في قوله وربما قال في البحر عن قتادة كما بينه احمد
 عن عثمان ونظما بينا انا في الخيط وربما قال قتادة في البحر مضجعا والمراد بالخيط هنا البحر ووقع عند
 البخاري في اول باب الخلق بينا انا عند البيت وهو اعلم وقوله قد هو بالقاف والمراد بالمحملة الشكر
 وقوله من ثغره هو ضم المثناة وسكون الميم وهو الموضع المنخفض الذي بين البرقوتين وقوله
 الى شعرة بكر الشين المعجاي شعر العانة الشريف وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي رواية
 لابي حازم الى مرقا البطن وفي رواية شريك عنده فسحق جبريل ما بيني وبينه الى لبتة بفتح اللام وتشديد
 الموحدة واما موضع الثانية وهي الواقعة وهو ابن عشرين سنة فحدثته رواية الى تعيم في الدلائل
 ورواه ابن عدي عن الامام احمد في رواية مسند ابيه بلطف قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتديت
 به من امر النبوة قال اني لم يصحرا واسعه احشي ابن عشرين سنة اذ انا بربلي الحديث وهو بطوله ذكره ابن حجر
 في شرح الخبر وقد نظم بعضهم الواطن التي شق فيها صدره الشريف صلى الله عليه وسلم فقال

- يا طابا بالنظم العرايد في عقد • موطن شق الصدر فيها الذي الرشد •
- لقد شق صدر النبي محمد • مراراً للترفيف وذات غاية الجهد •
- فاولاه الشريف في ما موث • لتظهره من مضغعة في بني سعد •
- وثانية كانت له وهو يافع • وثالثة للمبعث الطيب السند •
- ورابعة عند العروجه له • وذات اتفاق فاستمعها الخا الرشد •
- وخامسة فيها خلافتها • لتعد ان تصحح لها عند ذي النقد •

واما سوال اهل كان لحم بعد ولادته ومن ختمه فحوايه انه قد اختلف في ذلك على قولين قيل انه
 ولده وقيل حدث بعد ولادته وهو المشهور وقد وقع التفرج بوقت وضع الخاتم وكيف وضع
 ومن وضعه في حديث ابي ذر عن البراء وغيره قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت انك
 نبي حية استيقنت قال انا في ايمان وفي رواية فكان وانا بطني املة فوق احداهما بالارض وكانت الاخر
 بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو قال هو قال فرنه برجل الحديث وفيه ثم قال احدهما لصاحبه

شق بطنه فتو بطني فخرج منه مفر الشيطان وتعلق الدم فطرهما فقال احدهما صاحبه
اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا ثم قال احدهما صاحبه خط بطنه فخا ط
بطني وجعل الخاتم بين كتيه كما هو الان وليا عني وكاني اري الامر معاينه ورواية
ابي تميم تدل على ان الختم حين الولاده وقد علم ان الذي ختمه هو الملك وهو جواب قول السائل
ومن ختمه وفي معراج الشامي ان المتولي للختم والتو هو جبريل وكل ذلك باعتبار بعض المرات
والا فقد تقدم في الرواية السابقة الذي شق وغسل امعاءه هو الاول والذي صرع قلبه
وختمه هو الثاني والمراد انه المتولي لشق القلب والختم فلا ينافي الرواية السابقة واما
سؤال اهل رفع الخاتم بعد وفاته ام يتي على حاله فاجاب انه قد رفع بموته وبديل له رواية
البيهقي وابي نعيم من طريق الواهدي عن شيوخه انهم شكوا في موته صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه عليه
الصلاة والسلام فقالت قد توفي رفع الخاتم من بين كتفيه وكان بهذا عرف موته وعن
عائشة رضي الله عنها في تشبيه الخاتم كشبة صفرة تضرب الى الدهمة وكان مما يلي القفا
قالت فالتمسته حين توفي فوجدته قد رفع ذكره صاحب المواهب واما افتنا الشيخ
العلامه الحافظ ابن حجر بانه لم يرفع فقد اجاب عنه شيخنا الشيرازي بان المراد ان اصله لم
يرفع لانه جرو من بدنه واما ارتفاعه ويميزه عن بقية البدن فقد ذهب بموته صلى الله عليه وسلم
وعليه فلا تخالفة بين افتنا الحافظ ابن حجر وبين ما نقلناه واسمى بانه اعلم واما سؤال
هل كان شق الصدر من خصوصياته ام شق صدر غيره من النبيين فاجاب فيه خلاف
قبل من خصوصياته لم يشاركه فيه غيره وصح الحافظ الجلال السيوطي وقيل شاركه غيره
من الانبياء ورجه غيره وعبارة الشامي في سيرته اختلف هل كان شق الصدر خاصا
به او وقع لغيره من الانبياء صح الشيخ رحمه الله تعالى عدم المشاركة والصحيح المشاركة انتهى
ومراده بالشيخ الحافظ الجلال السيوطي وذكر صاحب المواهب ان غسل قلبه الشريف في الطيب ليس

خاصة واستدل عليه بانه ورد في خبر التابوت والسكينة انه كان فيه الطست الذي غسيت
فيه قلوب الانبياء واما سؤال كيف صلى بهم وهم اموات فقد اجاب عنه القاضي وتبعه الحاج
الشكبي بجوابين الاول اننا نقول انهم كالتشديد بل افضل منهم والشهدا احياء عند ربهم فلا يبعد
ان يصلوا ويحوا كما ورد كما ورد في الحديث الا فروان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم
وان كانوا قد توفوا ختم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فئت عدتها وتعبها الاخر التي
هي دار الجزاء انقطع وحاصل ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكشاف هذه الاعمال وزيا
الاجور الشامي ولغظة الحاج الشكبي اننا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد
تحصل الامم الى من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويذكرون
ويعززون القرآن ويكفي رواية روية النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قايما يصلي في قبره واما سؤال
صلوات رواحهم خاصة ام الروح والجسد فقد نقل الشامي في سيرته احتمالا ليرى الجواب
حيث قال واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيد ما في حديث
ابي هريرة عن الحاكم والبيهقي فلع ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بعد اجسادها
في عالم الله تعالى ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيد حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس
عند البيهقي وبعث الله له ادم فمق دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فشارك في الانبياء
من سمي الله ومن لم يسم الله فضليت بهم واما سؤال وما كانت تلك الصلاة التي صليت لاف
فجوابها ان الصلاة فيها الصلاة الموقوفة لان النص يحمل على حقيقة الشرعية قبل
اللقوبة الا اذا تعدى عمله على الشرعية ولم يتخذ منها فوجب عمله على الشرعية قال
صاحب المواهب وقد اختلف في هذه الصلاة هل فرض او نفل فاذا قلنا انها فرض قاي
صلاة هي قال بعضهم الا قربانها الصبح ويحتمل ان تكون العشاء وتغيب ذلك
في السيرة الشامية حديث قال قال بعضهم كانت الصلاة الى صلاة العشاء وقيل
بعضهم ان الصبح قلن وليس بشي شوا قلنا صلي بهم قبل العروج ام بعد لان اول صلاة صلاها

١٢

١٣

١٤

اي صلاة
صليها في
كل صلاة
التي

النبى صلى الله عليه وسلم من الخسيس طلقا الظهركية بالاتفاق وبما حمل الاولوية على مكة فعليه
الدليل والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلاة المفروضة عليه
قبل الاسراء وفي فتاوى النووي ما يوجب الثاني انتهى وهذا يمكن حمل كلام الغايل بانها البصر
على الصلاة التي فرضت عليه بالفداء قبل الاسراء والغايل بانها العشا على الصلاة التي فرضت
عليه بالعشي قبل ذلك فلا ينافي الاتفاق المذكور وعلى كل المقصود هي اقامة الجماعة وامامته
لهم اظهره شرفه عليه الصلاة والسلام وتقدمه على سائر الانبياء والمسلمين والافالجماعة لم تلزم
شرعت اذ ذكر على ان قول الغايل بالنفل لا يصلي جماعة ممنوع اذ بعض النوافل شرع فيها جماعة
كالعبدى والزيادى ووتر رمضان واما سؤال قبل الصورة في دار الدنيا فجوابه انهم في الاخر
من حيث انقطاع التكليف وفي الدار الدنيا من حيث الاستشكال في الاسماء وزيارة الالهة
كما علم مما نقلناه انما هي القاضى واما جواب سؤال فما فوقها وما تحت الارض فقد
ورد في احاديث متقدمة وبعضها قد يخالف بعض منها ما اخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء فخلق شيئا غير ما خلق
من قبل الماء فلما ان اراد ان يخلق الخلق اخذ من الماء دحانا فارتفع فوق الماء فسمي عليه
سماء سماء ثم ايسس الماء فجعل ارضا واحدة ثم قتها فجعلها سبع ارضين في يومئذى الاحد
والاثنين فخلق الارض على صورتها وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله والاعلم والحيوت
في الماء والماء على ظهر صفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في البحر وهي
ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرر الحيوت واضطرب فزلزلت الارض فارتسا
عليها الجبال ففتت وخلق الجبال فيها واقرة اهلها وشجرها وما ينبغي لها من الثلثا
والاربعا ثم استوى الى السماء وهي دحان وذكر الدحان ان تنفس الما هي تنفس جملها
سماء واحدة ثم قتها فجعلها سبع سماوات في يومئذى الجمع والجمع واما سمي الجمع لانه جمع منه خلق
السماوات والارض واوحى في كل سماء اسمها قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق
الذي فيها من البحار وحيات البر وما لا يعلم ثم زين السماء باللكواكب فجعلها

ليلة
اي صلاة
التي صليت
مع صلاة
النفلة
15 منه
16

زينة

زينة وحفظ من الشياطين واخره ابو اليسر عن ابن جبير في قوله تعالى كما تارتقا فقتنهما
قال كانت السموات والارض ملتصقتين فرفع السماء واتداهما من الارض فكان قتها واخره
ابو اليسر عن مجاهد في قوله كما تارتقا فقتنهما قال من الارض ست قتل سبع ومن السماء
ست قتل سبع واخره عن ابياس بن معاوية قال السماء مقببة على الارض مثل القبة واخره
ابن راحويه والطبراني في الاوسط وابو اليسر وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال
سماء الدنيا ثوب مكفوف والثانية من مرقة بيضا والثالثة حديد والرابعة خاس والخامسة فضة
والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حمراء رابن ابي حاتم وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم
ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالبحر يقال له شيطا طرودي واخره عبد الرزاق وعبد
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو اليسر عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما
خلقت تارتقا فقتن قتل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دحان فسواها سبع سماوات
بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخره ابو اليسر عن حسان بن عطية قال
الارض الذي تحتها هذه فيها جحار اهل النار والي التي عليها الترح العقيم والي التي عليها عار
اهل النار والي التي عليها حيات اهل النار والي التي عليها ابيس الابالكس واخره عن
الدنياري قال الترح العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها جحار اهل النار والرابعة فيها
عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة فيها كبريت النار والسابعة فيها
ابليس واخره ابو اليسر عن مجاهد سمى صخرة تحت الارض السابعة في جهنم ثقل يجعل
كتاب القابح تحتها واخره ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الارض بيني وبين كل امة والي التي عليها سبع عسمات عام والعليا على ظهر
هوت قبة القتي طرقات في السماء والحيوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية سمى الترح
والثالثة فيها جحار جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة
فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصف بالجر يد امامه ويد خلفه

Copyrighted material

اولها سما الدنيا والثانية رتقا والثالثة ربيع والرابعة قيلون والخامسة
طغاف والسادسة سماء والسابعة الحوقاما اسماءها في القرآن فهي
السبعة فاولها النبا بقوله والسماء بنا والسقف بقوله وجعلنا السماء سقفا
محفوظا والطرف بقوله سبع طابق والطباق بقوله سبع سموات طباقا والشدة
بقوله سبعة شدادا والرتق والفتق قال يقي لي كانتا رتقا فتفتقا هاهنا والرخان
بقوله تعالى وهي دخان ومن برزغها الضحاك قال لا خلق الله سما الدنيا وزينتها
وهي ماء ودخان وغلظها خمسمية عام وما ينشأ وبني الارض مسيرة خمسمية عام
وفيها ملائكة خلقوا من نار وزخ عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب
والطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السما الثانية على لون النحاس
غلظها مسيرة خمسمية عام وفيها ملائكة على الوان شتى صفوف لوقيست شعرة من
مناكبهم ما انقاست رافعي اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجلل ورفعت
واسمها قديم وخلق ملكا يقال له جيس نصف جسد من بلخ ونصفه من نار
وبينها رتق فلا النار تدب النار ولا الثلج يطفى النار وهو يقول يا من الف بيني
الثلج والنار العيني قلوب عباده ومنها الى السما الثالثة مسيرة خمسمية عام
وغلظها خمسمية عام واسمها الماعون وفيها ملائكة دوا اجنة الملك منهم
له هتاجا جنان وله وجوه شتى واصوات شتى رافعون اصواتهم يقولون سبحانك
انت الحي الذي لا يموت وهم صفوف قيام كأنهم بنيان مرصوص لوقيست شعرة من بين
مناكبهم ما انقاست لا يعرف احد منهم لون صاحبه من الخشية وخلق الرابعة وينها وبني
الثالثة مسيرة خمسمية عام وغلظها كذلك ولونها لكون الفضة واسمها ازيكون وفيها
ملائكة يضعفون على ملائكة السما الثالثة وكذا كل سما اكثر عدد من السما التي تليها وفي
السما الرابعة ملائكة لا يحصى عددهم وكل يوم هم في زيادة وهو قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا
هو وهم قيام وركوع وسجود على الوان شتى من العبادة يبعث الله الملك منهم الى امر من اموره
فينطلق

فينطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي الى جنبه من شدة العبادة وهم يقولون
سبحو قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وخلق السما الخامسة وغلظها خمسمية
عام وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع وسجود ولم يرفعوا
ابصارهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك
وخلق السما السادسة وغلظها مسيرة خمسمية عام ومنها الى السما السابعة مسيرة
خمسمية عام وفيها جنود الله الاعظم الكروبيون لا يحصى عددهم وعليهم ملك سبعون
الف ملك جنده وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين يبقونهم الله في اموره
الى اهل الدنيا رافعون اصواتهم بالتسبيح والتكليل واسمها رافعون وهي من با
قوتة حرام خلق السما السابعة وغلظها خمسمية عام وفيها جنود الله من الملائكة وعليهم
ملك موكل بعدم على سبعماية الف ملك لكل منهم جنود مثل قطر السما وتراب التراب والزل
والسهل وعدد الخصى والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين وخلق الله تعالى
في كل يوم ما يشاء واسمها الربيع وهي من درة بيضا ومن السابعة الى مكان يقال له مستوي
مسيرة خمسمية عام وفيه جنود الله من الملائكة وهم اعظمهم سوي الروح وعلة العرش
الملك منهم له وجوه شتى واعين شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا رافعة اصواتهم
بالتهليل ينظرون الى العرش لا يعرفون لوان الملك منهم فشرحنا حبه لطبق الدنيا بركة
من جنات حبه لا يعلم عددهم الا الله تعالى الخافض ابو عبد الله محمد بن الذهبي في كتاب
عن حسان بن عطية قال علة العرش ثمانية ينجوا ويون بصوت حسن وخيم فتقول
اربعة منهم سجا نكر ومحمد علي غفر له بعد ذلك انتهى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ
السموات السبع والارضون السبع والعرش فوق في عليين لا يعلم قضاها الا الله تعالى وزين
الله السموات بعشرة اشياء الشمس والقمر والكواكب السبع والمصابيح وهي على ضربين منها ما يعلق
كغلق القناديل في المساجد ومنها ما هو مركب كتركيب الفضة في الخاتم وهي مركبة

مختلفة الصور ما خلق الله منها الكواكب مثال كوكب وفي بعض الاخبار ما يكون حيوان
في الارض ولا دابة تدب دون العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش وروى
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش مثال اجمع ما خلق الله في البر والبحر قال
وهذا تاويل قوله تعالى ومن شيء الا عندنا خزائنه انتهى وانما ذكرته بمرثته وان كان المحتاج
اليه الجواب بفضله لا شقاله على فرايدتنا سبل مقام وقد علم مما ذكرناه من الروايات المختلفة
ان السما الواحد قد تعدد اسماءها فانه اذا ورد في رواية تسميتها باسم وفي
رواية تسميتها باسم غيره لا يحكم بالتساوي بين الروايتين بل تثبت لها بكل رواية اسما
ويحكم بتعدد اسمائها لان التسمية باسم لا تنافي في التسمية بغيره وعلم ايضا ان السموات
اسما واحدا وهو ما ورد في القرآن من الرق والفلق وغير ذلك مما تقدم نقله وسماء
متفصلة بان يكون كل سما مختصا باسم او اكثر كما تقدم ايضا فيما نقلناه من الروايات
واما سؤال كل ارض فاجاب ان الارض الاولى تسمى الرمكا وتحتها الرخ العقيم
زمت سبعين الف زمان من حديد كل زمان سبعون الف ملك موكل بها اهلها الله
قوم عا د و لا ينسف الله يوم القيمة الجبال واللال والارض الثانية تسمى حله وهي
من حديد وجعل سكانها عتارب اهل النار والارض الثالثة تسمى عذرة واسكنها الله
اصنافا من العذاب اهل النار لا يقدر احد على وضعهم صفة والارض الرابعة تسمى
الجريا واسكنها الله حيوات اهل النار والارض الخامسة تسمى فلغا واسكنها اللبث
والحجارة اليه اعد لها الله لاهل النار والارض السادسة تسمى سجبنا وجعل فيها
دواوين اهل النار وهو معنى قوله تعالى ان كتاب الجحيم والارض السابعة
تسمى عجيبا واسكنها ابليس وجنوده هو ما يحجب الموتى وارواح الجحار عند
ابليس في وسطها جحش ظلمة في اعيدا جاحية باب في سفر مفتوح وفي الباب الثاني
باب في الدهر وفيه عرش ابليس وهذا في علمه اسئلة سئل عنها عيسى عليه الصلاة والسلام فانه عليه الصلاة

والسلام

والسلام سئل هل تحت الارض من خلق قال نعم ارض من نار وخلق اخر
ومخرج من نار حتى عديع ارضين من نار وسبع اجر من نار قيل فما اسفل
ذلك ياروح اسم قال صخرة ثم تحت الصخرة ما ثم تحت الماحوت قبل له ما تحت
ذلك كله قال ظلم الحوي وانقطع العلم دونها فلا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى
قيل فما يسكن هذه الارض عليها قال صخرة خضراء كف ملك قائم على ظهر صخرة
منطو بالسماوات الى تحت العرش ثم قال فاسم الارض الاولى الى اخر كما ذكرناه
في اسما الارضين كذا في لجة النفس ونقله كذلك عنه صاحب كنز الاسرار
وابوامع الافكار للشيخ ابو محمد بن سعد الصنهاجي القاضي بزمور بيلاد المغرب
واما السوال عن صفة السما وعن صفة الارض فقد علم مما ذكرناه فيما يتعلق
بالسما وما ذكرنا مما يتعلق بالارض فنبين واما سवाल كم بحر في السما فلم اقف
فيه على شيء يدل على عدد مخصوص وقد تقدم في رواية ابي هريرة ان في السما
السابع بحر عظم مثل ذلك كله وسما في حديث صعود الروح ان فوق السما
عند الوصول الى سدرة المنتهى بحران نار ثم بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من سكا
ثم بحر من لحن ثم بحر من برد طول كل بحر منها الف عام وفي البخاري في كتاب
التوحيد عن انس فاذا في السما الدنيا فخران بطيران قال هذان النهران النيل
والفرات ثم مضى في السما فاذا انظر اخضر من لولو وزر جرد وضرب بيده فاذا
هو سكران فترقا ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي صبا لك ربنا وانا
سوال هل فرضت الرابعة اربعا اربعا كما هي الآية ام ركعتي صلاة الفجر
فجوابه فيه خلاف فمن الناس من ذهب الى انها فرضت اول ما فرضت ركعتي
ركعتي ثم زيد في صلاة الخضر فاحملت اربعا الا المغرب واقرت صلاة السفر
ركعتين يروي ذلك عن عائشة والسعي وميمونة ابنة مهران ومحمد بن اسحق
ومن نقله عن عائشة البخاري ففي صحيحه بسند عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتي ركعتي

١٩
٢٠

٣١

في السفر والحضر فاقرب صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر قال القسطلاني
 زاد ابن السني قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الاسناد الا المغرب فافضل
 افرجه احمد ثم قال وترك صلاة الصبح لطول الغداة فيها وصلاة المغرب
 لانها وتر النهار ومنهم من ذهب الى انها فرضت اول ما فرضت اربعاً الا المغرب
 فرضت ثلاثاً والصبح ركعتين وبه قال الحسن ونافع ابن جبير ابن مطعم وابن
 جبر ومنهم من ذهب الى انها فرضت في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين يروي
 ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما واما سوال هل صلاها صبيحة الاسري
 ام كان ذلك ثاني يومه فتجوابه ان المشهور من الاحاديث الابتداء بالظهر
 كما في السيرة الشامية وعليه ايضا فقها ائمتنا الشافعية فقد قال العلامة الحافظ
 ابن حجر الهيتمي في الخفة فرضت ليلة الاسر ولم يجب صبح تلك الليلة لعدم العلم بكيفيةها
 فان جبريل لما علمها له صلى الله عليه وسلم بصلاته به عند باب الكعبة حمايلي الحضر ثم الى
 الحج بالكرخي او قاتها مرتين في اليومين ابتداء بالظهر اشارة الى ان دينه سيفتح
 لا ديان ظهورها على بقية الصلوات انتهى وتقدم في ضمن كلام نقلناه عن صاحب السيرة
 الشامية قوله ان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من خمس مطلقا الظهر مكة بالاتفاق
 انتهى واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فضلاي اني ليس المراد منه انه صلى في اليوم
 الاول بل في اليوم الثاني كما في السيرة الحلبية واما سوال هل كانت امامه جبريل به عليها
 الصلاة والسلام في اليومين الظهر والعصر والعشاء اربعاً ام ثنتين واما قول السائل في
 السؤال وايضا فالذي ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام انه فرض الصلاة عليه
 فقط فتجوابه ان ما ذكره رواية ثابت عن انس وعظما فرض الله علي خمسين صلاة
 كل يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة ولكن في رواية انس عن ابي درفص
 انه علي اثنى خمسين صلاة فيتحمل ان يقال في كل من رواية ابي درو والرواية الاخرى
 اختصا ورواية قوله في رواية اخرى اني فرضت عليك وعلى امك خمسين صلاة
 الاخر او يقال ذكر الرض عليه السلام ذكر الرض على الامة وبالعكس الا ما استثنى في خصايصه

ذكر الشئ

ذكر الشئ الشايع في سيرته وقوله ايضا في ما يسال عنه وهو بنية الفرائض الى
 قوله هل كان ذلك قبل هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة اما بعد
 جوابه ان منها ما كان قبل الهجرة ومنها ما كان بعدها فالصوم فرض في شعبان
 ثاني سنه الهجرة وفرضت زكاة المال في السنة الثانية من الهجرة بعد صدقة الفطر
 فانها فرضت في الثانية ايضا قبل زكاة المال ووقع في وقت فرض الحج خلافا قبل قبل
 الحج وقبل اول سنهها وقبل ثانياها وكذا الى العاشرة ولا حجة في السادسة
 ذكر العلامة الحافظ بن حجر في الخفة مرقا في باب تلك الاحكام واما فرضية الضوء
 فنقل ابو الوليد الباجي في شرح الموطا عن بعض العلماء انها كانت بالمدينة وانه لم يكن وجبا
 مكة بل كان سنة وقيل لفاضي عياض قالوا لا اكثر من علي انه واجبا مكة لكنها لم يعين وقتها
 كذا في الارشاد لابن العماد وقد ذكر العلامة الحافظ بن حجر في خفته تعيين الوقت قال وفرض
 مع الصلاة ليلة الاسري وهو من الربيع القديمة كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والذات
 من خصا ايضا اما الكيفية المخصوصة والوقت والتجديد انتهى واما الظاهر فقد شرع بعد
 الحج فان اول من طاهر زوجته حولة اوس ابن الصامت طاهرها فقال انت علي
 كظهر امي فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب
 الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في الكبر قال انت علي كظهر امي وتركني ابي غير احد فان
 كنت تحبني رضى يار رسول الله تعشني واباه يا محمد ثني لها قال والله ما امرت
 بشئ انك مبشي حتى الان ولكن ارجع الي بيتك فان اؤمريت بشئ لا اعمه عليك ان شاء
 فرجعت الي بيتها فانزل الله تعالى رسوله في الكتاب رضى عنها ورضعت زوجها فقال سمع
 الله قول التي تجادل في زوجها الى قوله عذاب اليم والايات مدينة على الصحيح ذكر الحافظ
 السيوطي في الدر المنثور والابلا بعد الحج ايضا وبذلك ما ذكره الواحد في اسباب
 النزول حيث قال وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية السنة
 والسنتين والثلث من ذلك فوقت الله اربعة اشهر من كان ابلا واما اكثر من اربعة اشهر
 فليس بابلا وقال سعيد بن المسيب كان ابلا من ضرر اهل الجاهلية كان الرجل لا يريد المرأة ولا

يجب ان يتروجا غير في خلاف ان لا يتركها ابد وكان يتركها بذلك لما لا خلاف
 بعمل جعل استحق الاجل الذي يعلم في البقر وهي مدينة بالاتفاق واما الحجاب في صحيح
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا
 تبرزن الى المناصب وهو صعيد ابيض فكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
 احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاءا وكانت امرأة طوبى فناداهما عن اقدار فناداهما
 يا سودة خذوا عني ان يترك الحجاب فانزل الله الحجاب يا ايها الذين امنوا لا
 تدرخلوا بيوت النبي الا به فغير المراد من اية الحجاب صرحا قال والمناصب بفتح الميم
 والنون وكسر الصاد اخر عن محمدا بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي
 واما حرم الحرام فمن جعلها محرما قبل اول الاسلام فشرها المسلمون
 لما نزل قوله تعالى ومن ثم ان النخل والاعناب تتخذون منه سكرا ثم ان عمر رضي الله عنه
 ومعاذ ارضي الله عنهما في نزل الصحابة قالوا يا رسول الله فتننا في الحرفانها مذهب
 للعقل فتزلت عند الابه وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم
 لا تأكلوا أموالكم من قولهم فيهما ثم كبيرهما يوديان الجاهل لانهما في انفسهما اثم فشرها
 بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عن ما تودي اليه وتركها اخرون اجتنابا عما
 تودي اليه ثم دعي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ناسا منهم فشرها واوقام صلى
 الله عليه وسلم في رواية ان الذي قام ام هو علي وفي رواية انه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 فتركها لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقل من شرها ثم دعي عثمان بن مالك سعد
 ابن ابي وقاص في نزلها سكرافا فشرها وتناشدوا الاشعار فانشد سعد شعرا
 فيه هجاء انصار فضر به انصارى بلجي عيسى فشرها فشرها في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الحرفان ما شافنا فتركنا آية انما لكم والميسر
 الى قوله فكل انتم مشبهون قال عمر رضي الله عنه قد شبهت يا رب وكلهم في نزل هذه الآية بالسراج

في غيرهما اثم القوها فلو حرمت عليهم ابد الشق عليهم ذلك ذكره القاضي البيضاوي في
 تفسيره وبعضه الشهاب الختاج في حاشيته عليه ومنه يوزن ان حريم الحرفان
 بالمدينة لان الايات مدينة ومنها تنكح المتعة فانه يجوز ولا رخصة للمصطفي حرم
 عام خبير ثم جاز عام الفتح وقبل حجة الوداع ثم حرم ابد للنفس الصريح الذي لو بلغ ابن
 عباس لم يستمر على صلحنا لخالفا لكافة العلماء وحكاية الرجوع عنه لم يصح بل قال بعضهم
 عن جمع من السلف انهم وافقوه في الحل لكن خالفوه فقالوا لا يترك عليه احكام وقوله
 وايضا السنن التي سننها صلى الله عليه وسلم هل كانت باجتهاده ام بوحى الله تعالى له لم ار
 جوابه نصا مرجحا ولكن ظاهر عموم ما نقله الحافظ السيوطي في الدر المنثور في تفسير
 قوله تعالى وما ينطق عن الهوى من ان يغير الله عليه الصلاة والسلام كان يترك بالسنة كما يترك بالقرآن
 ان مشروعيته تلك السنن كانت بوحى وهذا الرد انما هو على القول الصحيح من جواز الاجتهاد
 له صلى الله عليه وسلم اما على القول بمنع الاجتهاد تمسكا بظاهر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ففي
 بوحى البينة واما اول مشروعيته هل من اقتضاها الصلاة وما اول وقت شرع فيه
 اما سنن الصلاة والوتر فلم ارفها شيئا وغاية ما ذكره فقها وان ان النواظر لتكمل نقص
 الرايض ولتقوم في الاخرى الدنيا ايضا خلافا لبعض السلف فقام ما تركت منها عند
 كسبان وعليه محل الحرف الصحيح ان فريضة الصلاة والزكاة وغيرها اذا لم تتم تكمل بالنقص واما
 الاذان فسيب مشروعيته روية عبد الله بن زيد المشهور ليلة تشاوروا فيها يجمع الناس
 وراه عمر رضي الله عنه فيها ايضا قل بضعة عشر صحابيا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سمي تلك الرواية
 وحيا وصح قوله لا يروى ان ساء الله تعالى وفي رواية انه قال لعمر لما اخبره بها سبقت الوحي وفي
 حديث عند الزاوية قال انه صلى الله عليه وسلم ارى ليلة الاسراء ثم اخر للمدينة حتى وجدت ذلك
 المرامي ومن ذا يوحى مشروعية الاذان صاخر عن فرض الصلاة علينا واما الجماعة
 فقد شرعت بالمدينة دون مكة لعقد الصحابة بها قاله العلامة الحافظ ابن حجر في تحفة وحيه يعلم
 ايضا تاحير مشروعية الجماعة عن فرض الصلاة علينا واما سؤل من اول من اذن وتناول
 من اقام الصلاة عليه في الاذان في زيد بن حنبل في الحنفية الحافظ السيوطي في كتابه لاويل حيث

قال اول من اذن في السماء جبريل اخرج المحدث بن اسامة في مسنده عن كثير من
 الحضري من فوعا واول من اذن في الاسلام بلال واول من اقام عبد الله بن زيد اخرج
 ابو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس رضي عنهما واول ما زيدت الصلاة وكلام
 بعد كل اذان على المنارة في زمن السلطان المنصور حاجي بن الاشرف شعبان بن حسن
 بن الناصر محمد بن المنصور فلو ان ذلك في شعبان سنة احدى وتسعين وخمسين
 وكان قد حدث قبل ذلك في ايام السلطان صلاح الدين ان يقول قبل اذان
 الجري في كل ليلة بحضر السلام للسلام على رسوله واسم ذلك الى سنة سبع وتسعين
 وسبعماية فزيد فيه بامر المحتضار الدين البوشي ان يقال الصلاة والسلام عليك يا رسول
 الله ثم جعل في عقب كل اذان وايضا الانبياء والرسل هل ضبط عددهم وما نهاية ما ورد
 في عددهم يقال جوابه قد ورد في ضبط عددهم روايات مختلفة في رواية ذكرها ابن
 حبان في صحيحه ان عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا وان الرسل منهم
 ثمانمائة وثلاثة عشر في حديث رواه الامام احمد في مسنده بسند ضعيف ان عدد
 الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا والرسل منهم ثمانمائة وخمسة عشر وهذا ما
 ما اطلع عليه محاور في عددهم وفي حديث رواه ابن يعلى في مسنده بسند ضعيف ان
 عدد الانبياء ثمانمائة الف ولا تنافي بين هذه الروايات فعلي تقدير صحة في الواقع
 لان مفهوم المخالفة انما يعتبر اذا لم يرد ما يدل على انه مراد وقد دللت رواية الزيادة
 على ان رواية النقص لا يعتبر فيها ذكر العلامة ابن عبد الحق في شرحه البسملة وقال
 القاضي البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك لاية اذ قيل
 عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا والمذكور قصدهم اشخاص معدودة
 وذكر الامام التاج الشبكي في تفسير هذه الآية ان حديث ابي در الدال على كلام
 مائة الف واربعه وعشرون الف منهم رسل ثمانمائة وثلاثة عشر ضعيف وفي مسنده
 ابراهيم بن هشام قال ابو ذرعة كان في حجة العلامة ابن حجر وجه خبران عن
 الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف وخبران عن عدد الرسل ثمانمائة وخمسة عشر واما الحديث المتعلق

على عددها

على عددها في مسنده ضعيف وفي اخر مختلط للمنفذ اخبر بتعدد فصاحنا
 بعينه وهو محجة وما يقويه تكرار رواية احمد في مسنده وقد قررنا
 ان ما فيه من الضعف في مرتبة الحسن انتهى هذا وقد قال صاحب صاحب
 المعاصد الفران قاض بان عددهم لا ينحصر فيما جاء به حديث ابي ذر لان خبر
 آحاد لا يمارض متواترا فانه وان اشتمل على جميع الشواهد لا يغني الا
 لحنا فالأولى ان يكمل الي علمه تعالى وقوله فلم يعد من يكتب بالليل ومن
 يكتب بالنهار وصل في كل يوم وليمة كتبت غير الاولين ام هو الاول
 جوابه ان الكاتب لمعظم الاعمال ملك العيني وملك اليسار وقد يكتب
 بعض الاعمال غيرها فقد قال النووي في حديث تبارك السبعين ملكا
 قوله رفاعة ابن رافع الحديث جدا بباركا طيبا فيه كما يجب ربا ورضي
 دليل على ان بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظ ايضا وقد تردد بعض
 المتأخرين في انه هل لكل يوم وليمة ملكا او هما ملكان بل ان العبد
 الى يوم القيمة ثم قال والظاهر ان ملكي الانسان لا يتغير اعليه ما دام حيا
 ويؤمنه قول احد الملكين للاخر اذ لم يستغفر داخل ستة ساعات بعد عمل
 السيئة اكتب ارحنا اسم من فيس القرين ما اقل مراقبته به غزو مل وقل
 استحيأوه ولا يقال ذلك لمن يكونان مع يوما او بعض يوم لان خلاف
 لسان العرب فقد قال ابن السكيت القرين الصاحب وقولهما ارحنا
 اسم من يقوى ذلك اذ مصاحبه يوما او بعضه لا يطلب منها الراحة غالبا
 نعم هذا الحديث ان صح فلا عطر بعد عروك قال واظن ان في العاقبة لعبد
 الحق ما يدل على ذلك هذا وفي الاحمال سيل الناصفي ابن ورد عن الكاتب
 هل هما اثنان لا يزدلان او يتبدلان فقال ليس في حديث قاطع ولا مختلط
 انهما اثنان بالشخص فلا يزدلان ولا يبارقان وقتها المعنى من ليل او
 نهار وانما اثنان بالموعد فيقع بينهما التبديل قال عمر النخعي في شرحه

الرسالة فان قلت هل يكتب على الانسان غيرها من الملائكة قلت نعم قال ابو جعفر
 له معقبات من بني يدي ومن خلقه الاله فهو لا عني الكائن بل خلاف وفي
 الفصل لله روي رحمه الله تعالى روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا ملك على يمينك على
 حسانتك وملك على يسارك على سيئاتك وملكان بين يديك ومن خلقك لقوله
 تعالى له معقبات من بني يدي ومن خلقه يحفظونه من اهل بيته وملك قايض على
 ناصيتك فاذا تواضعت لله وجل رفعك واذا اخرجت على الله فصدك وملكان
 على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك قائم على
 فيك لا يدع الحية تدخل اذا غمت وملكان على عينيك فهو لا عرف اهللك على كل
 ادي تنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل غير ملائكة النهار فقولوا
 عزرون ملك على كل ادي يحفظونه من ابليس بالليل والنهار والليل وعن بعضهم
 ان في ابن ادم ثلاثمائة وستين عرقا على كل عرق ملك وفي العرق الساكنين
 والمتركون فلو سكن المتركون وخرج الساكن لتاذي الادي محي بذلك وذكره الاخي
 في حديث الترمذي انه يحفظ ابن عطية ان كل ادي يوكلم من جن وقردة نطفة
 في الرحم الى مائة اربعة مائة ملك وما يتكلم الاخي على حديث يتعاضدون فيكم ملائكة
 بالليل وملائكة بالنهار قال فان قلت فهل هؤلاء الحفظ هم الذين يتعاضدون في
 الناس صلاة الصبح وصلاة العصر كما في حديث مسلم قلت في ذلك احتمالا ان
 مبناهما على ما من الوحدة التخييل والنوع وقال الترمذي والنسائي والسنن
 الاظهر قول الأكثرين ان هؤلاء الملائكة هم الحفظ الكتاب قال لا وفيه احتمال
 ان يكونوا من جملة الملائكة غير الحفظ لجملة الناس ذكره شيخنا صاحب المجموع
 في شرحه وقوله وايضا ما يكتبونه الى قوله بما فائدة هذه العروضة لكم عرض
 قد تعرض العلامة ابن حجر في التحفة لجوابه حيث قال احتجنا بما على صورته والاشهر
 في الخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ صوتهما ويقولان هما فيهما تعرضا لآعمال فالحمد لله على

هوانا صام اي يرضى على الله وكذا في ليلة النصف من شعبان وفي ليلة القدر
 قال اول عرض اجمالي باعتبار الاسبوع والثاني باعتبار السنة وكذا الثالث
 واما عرضها تفصلا فهو برفع الملائكة لها بالليل من وبالنهار من وما يبدى
 تكريه ذلك اظهار شرف العالمين بين الملائكة انتهى ومنه يعلم ان العرض
 الاجمالي في كل اسبوع مرتين وفي كل سنة مرتين وان العرض التفصيلي
 في يوم مرتين واما سوال فاذ كانت الانسان فاني يذهب الملك اللذان
 يكتبان حسنة وسيئة فاجواب عنه انها يتومان على قبره في الحساب
 للحافظ البيهقي اخر في الدار قطن في الافراد عن ابي سعيد الخدري سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح العبد صعد ملكاه الى
 السماء فقالا يا ربنا وكلنا بعبدك الموتى نكتب علمه وقد قبضته اليك فان
 لنا ان نسلن السماء فيقول سماء ملوة من ملائكتي يسبحون فيقولان انزل
 لنا ان نسلن الارض فيقول ارض ملوة من خلقي يسبحون فيقولان انزل
 فسبحاني واحمدي وهلا في والثناء لعبدك الى يوم القيمة ثم قال اذا كان
 العبد كافرا مات صعد ملكاه الى السماء فيقول الله تعالى ما جاءكما فيقولان
 ربنا قبضت عبدك وجيناك فيقول لها ارجعا الى قبره والعناء الى يوم
 القيمة فانه كذبي ومجدي واخي جعلت لعتكما عذابا بعد يوم القيمة واما
 سوال فبعد طلوع روجه كيف ورد من الاحاديث في ذلك فالجواب عن ذلك
 انه ورد في كيفية ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن
 الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يتوالاه ملكاه اللذان كانا يحفظان
 عليه عمله في الدنيا فان صجها بطاعته قال له ارجعا عنك من جليس خيرا وان
 صجها بغير ذلك مما ليس به عز وجل فيه رضي قلبا عليه الشا فلان لا اجر الا الله عن
 جليس خيرا فرب مجلس سوء اجلسنا وعلم غير صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسعقنا

Copyrighted material

فلا جزاء له عن من جلس خيرا فذلك شخص بصر الميت اليها ولا يرجع الي
الدنيا ابد ومنها ما اخرج عن سفيان قال بلغني ان العبد المؤمن اذا اختلف
قال امكاه اللذان كانا معه يحفظانه ايام حياته عند ردة اهله دعونا فلنن
علي صاحبنا بما علمناه منه فيقولان ذلك الله وحز الله الله في صاحبنا
ان كنت لسريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصيته وان كنت عن يمين عبيد فخرج
فلا شغلنا عن الذكور مع الملايكة وان احتضر العبد السوفرن اهله وضجوا قاس
المكان فقال دعونا فلنن عليه بما علمناه منه فيقولان لا جزاء له من صاحبنا
ان كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته وما كنا نأمن عبيد ثم يعرج
الي السرا ومنها ما اخرج القاسي ابو الحسن بن العريف في فوائده وابو الربيع
المسعودي في فوائده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاز
ملك الموت الي ولي الله سلم عليه ولام عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله ثم
فاخرج من دارك الي خربتها الي دارك الي عورتها وان لم يكن وليا له قال له قم واخرج
من دارك الي خربتها الي دارك الي خربتها ومنها ما اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم
قال يوتي المؤمن عند الموت فيقال له لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا
تخزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه ومنها ما اخرج
منه عن كثير بن ابي كثير وكان خادما لابي عبد الله فقال ان اهل الجنة يوكل بطلانهم
ملك فاذا بشر بالجنة وضع الملك فواده فلول ذلك خرج قلبه من راسه من الفرج ومنها
ما اخرج الديوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال ان ملك الموت اذا امن
وتبين العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما فيها ومنها ما
اخرج ابن ابي الدنيا بسنده وكما رجال ثقة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الموت وغصته فقال هو قدر لا شئما به ضربت بالسيف واخرج ابن
الضاح ابن ابي حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال ادني جدي بالموت

عن

عن ثمانية ضربه بالسيف واخرج الخطيب في التاريخ عن انس بن مالك عن
ملك الموت اشدى من الفضة بالسيف ومنها ما اخرج ابو الشيخ في كتاب العظم
عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفرة داخل جوف في له
شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انشعب من جوفي نزعنا شربيل فقيل لعدونا
عليك الخبز الذي من الاحاديث والآثار وما سبوا ابن تكون روحه بعد طلوعها من
الجسد فجاوبها في ايدي الملايكة قبل نزول الميت فبه فقد قال ابو حامد في كتاب كشف
خوارق قبض الملك النفس السعيدة تولى تناولها ملكان حسنا الوجه عليها اثواب حسنة وهما
راحة طيبة فيلغاها في حر من حر ركنه وهي على قدر النحلة شخص انساني ما فقد من عقله ولا
من عمله شي فيعرجون به في الهوى فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كمثل الجراد
المنشر حتى ينتهي بها الى سما الدنيا فيعرج الامين الباب فيقال للامين من انت فيقال انا
صلصايل وهذا فلان معي باحسن اسمائه واحباها اليه فيقولون نعم الرجل كان فلان
وكانت عقيدته غير شاك ثم ينتهي الى السماء الثانية فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول
مقالة الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان يحافظ على صلاته بجميع فرائضها ثم يمر حتى
به الى السماء الثالثة فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالة الاولى والثانية
فيقال مرحبا بفلان كان يراي الله في حواصله ولا يتمسك منه شيء ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الرابعة
فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول كدابة في مقالة اهلا بفلان كان يصوم فحس الصوم
من اراد ان الرفق وحرام الطعام ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيعرج الباب فيقال له من
انت فيقول كعادة فيقال اهلا وسهلا ادي حجة الواجبة من زيارتنا ولا سمعة ثم ينتهي
الى السماء السادسة فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول الامين كدابة في مقالة فيقال
مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثيرا لولاه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي
الى السماء السابعة فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالة فيقال مرحبا
كان كثيرا لا يستغفار ويصدق ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمر الى مراد قات الجلال
فيعرج الباب فيقال له من انت فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس

الطيبة كان كثير الاستغفار وعلما من المعروف وبيعه عن المنكر وكبره السالكين وعملوا
 من الملائكة كلهم يمشرون بالخير ويصالحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيخرج الباب فيقال
 اهلا وسهلا بفلان كان عمله صالحا الى الوعد ثم فيخرج له فيخرج من نار ثم يخرج من
 نور ثم يخرج من ظلمة ثم فيخرج من نار ثم فيخرج من نور ثم فيخرج من ظلمة ثم فيخرج من نور
 المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون الفان الرافات لكل مرادق ثمانون الف شرافة
 على كل شرافة ثمانون الف ثم يطلع الله ويسجد ويقبضه لوسن من قمر واحد الى السما الدنيا
 لعبد من دون الله ولا حرقا من نار فحينئذ ينادي من الحفرة القدسية من وراء اولئك المرافق
 من هذه النيران التي حسنتها فيقال فلان ابن فلان فيقول للجليل هل جلاله قربه نعم العبد
 كنت يا عبدي فاذا اوقف بين يديه الكريمين فكل بعضهم اليوم والمعاينة حتى يقن انه
 قد هلك ثم يعفو عنه سبحانه انتهى واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات
 الميت فكل قارب نفسه فامن شي الا وهو يراى عند غسله وعند حمله حتى يوصله الى قبره
 واخرج ابو نعيم عن عمر بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك تنظر
 الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمضي به ويقال له وهو على سريره اسمع
 ثنا الناس عليك والاحبار ولا تار في ذالك كبره جدا واما بعد نزول الميت في قبره فيه
 خلاف بينه البقاع في كتابه المسمى سر الروح حيث قال المسئلة الخا من مشرق
 الارواح ما بين الموت والقيامة فغير ارواح المومنين عند الله في الجنة شهادا كانوا
 او غير شهدا اذ لم يحبسهم عن الجنة كبر ولا دين ولا تلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة
 لهم وهو مذهب ابا هريرة وابن عمر رضي الله عنهم وقريب منه قول الامام احمد في رواية
 عبد الله ارواح الكفار في النار ورواح المومنين في الجنة لقوله فاما ان كان من المقربين حروم
 وروحان وجنة نعيم وقسم ثلثة اقسام مقربين في الجنة وهي المومنين سالكين
 من الصواب ومكذبين لم ينزل من عليم وتصلية عليم وقال الامام مالك يلقى
 انما الروح مرسلة في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وهو قول سلمان
 الفارسي رضي الله عنه والبرزخ هو الكاخر بين الشيئين وكانه اراد بالارض بين الدنيا والاخرة

وهو قول

من الغراب

١٧
 وحق القول التوي فانها فارقة الدنيا ولم تلج الاخرة وقال ابن خزم في طائفة مستورها
 حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن عيني ادم وشماله وقال جماعة من الصحابة
 والتابعين منهم عبد الله بن عمر بن العاص ان ارواح المومنين في الجانية وارواح
 الكفار في بيوت برهوت بيوت محض موت نقله ابن منده فلا الثقات الى قول ابن
 خزم انما هو قول الرافضة وقال كعب ارواح المومنين في عليين في السما السا
 بع وارواح الكفار في سجين تحت خذابليس وهو قول جماعة من السلف
 والحنن وقالت طائفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله ولم يزلوا
 على ذلك ثم اقول اقوال اخر خرجت بانها لا ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بالصحة
 وعلى غير البطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستورها في البرزخ
 اعظم تفاوت ولا تغاير بين الادلة فان كل من اراد على خريق من الناس
 بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمما ارواح في اعلا عليين في الملااء
 الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآه النبي صلى الله عليه
 ليلة الاسراء ومنها ارواح في خواصل طيور خضر تروح في الجنة وهي ارواح
 بعض الشهداء اجمعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره
 كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن حمران رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله مالي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما وى قال الا الدين
 سار في فيه خير بل انما ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس عن النبي
 على بارق في باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره لحديث صاحب التلمذة انما
 شعلت عليه نار في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم ينزل روحه الى الملااء
 على فانه كان روحه بسبلة ارضية فان النفس الارضية لا تجامع الا نفس السماوية
 كما انما لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد الفارقة تلحق بالشكاه واصحابها فامر
 مع من اصبر منها ارواح تكون في تنوير الزناة وارواح في نار الدم فليس للارواح شغلها
 وسعيها مشغولها على اختلاف حالها وتباين تفاوتها انصا لا باجسادها في قبورها

بـ

في الارواح الناجية

ليحصل لها من النعم والعتاب ما كتب لها انتهى لمختصا ومن جملة الاقوال ما قاله الرب
 عمرو بن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة المؤمنين على ارضية قبرهم
 قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السبيل وعرض المقدم من عذاب القبر ونعيم
 وزيارة القبور والسلام عليها وخطابها في ارضية الحاضر العاقل قد الله تعالى ذلك
 قال ابن القيم وهذا القول ان اردت ان املأ زمنا لقبول لا تقاومها فخذ خطا
 يرد به الكتاب والسنة وعرض المقدم لا يدل على ان الروح في القبر وعلى فانية
 بل على ان اتصالها به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شيئا اخر
 فتكون في الرفيق الاعلا وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها
 رد عليه السلام وهي في مكانها هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك الى ان قال
 فانما يستغرب هذا القول الشاهد الديني ليس فيه ما يشابه هذا او امر
 البرزخ والاخر على غير المألوف في الدنيا انتهى وقال العلامة الحافظ
 ابن حجر في فتواه كما نقله عنه النجاشي في فتاويه ارواح المؤمنين في عليين
 وارواح الكفار في سجين وكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال
 معنوي لا اتصال في الحياة بل يشبه به حال النائم وان كان هو اشد من
 حال النائم اتصالا قال ومع ذلك في ما دون الحياة في التصرف وتاوي الى حملها
 في عليين او سجين واذا نقل الميت من قبره الى قبره فلا اتصال المذكور مستمر وكذا لو
 تفرقت الاجزاء انتهى واما سؤال عند فنة في قبره ما اول ما ياتي فيه هل
 منكر ونكير او غيرها فالجواب عن ذلك انه ورد في بعض الاحاديث ان اول من ياتي
 ملك اسمه رومان قال الغزالي في علوم الاخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال قال يا رسول الله ما اول ما ياتي به الميت قال يا ابن عباس لقد سألني
 عن شيء ما سألني عن احد الا انت فاوول ملك اسمه رومان فيقول لعل المقابر
 فيقول يا عبد الله انك تتكلم فيقول ليس معي قرطاس ولا دواة فيقول هيها
 هيها ثم ينفذ قرطاسا وورق فيكره داء فلكا امسك فيقطع له قطعة من كتفه ثم يجعل

العبد يكتب وان كان في الدنيا عركا تب وتذكر حينئذ حسنة وسبائة في يوم واحد
 ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلم به في غنقه ثم ياتي صلي الله عليه وسلم وكل انسان الرقعة
 طارئة في غنقه اي على الجذبة بطوله انتهى لكن قال العلامة احمد بن حنبل الشيباني في شرح
 منظومة التبيين وسيل النجاة العلامة بن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب انه
 ورد بسند فيه لين وفي شرح الجوهر لشيخنا العلامة ابراهيم اللقاني فان
 قلت فهل يسميان يمشرون يمشرون قلت نعم بعض الشافعية ان فتنان المؤمنين يسميان
 بذلك ولا دليل على انهما ثا لثا يسميان كوراق قبلها املا حسن
 يسمي رومان في اربعة وان ورد حديث رومان يسميان انتهى ومنه تعلم ان
 الروايات الصحيحة لم يثبت الا منكر وكبر وان رومان يرضى ثبوتة يكون مقتضا
 عليها واما سواك كيف حاله في القبر في الراب ام هو في الجنة ام هو في النار ان
 كان عاصيا فالجواب عنه ان الروح فيها ما تقدم واما الجسد فهو في القبر وهو
 عليه روضة من رياض الجنة في حفرة النار لعلمائنا في تاييلان احدهما وهو
 الاصح ان ذلك على سبيل الحقيقة لا على وجه المجاز وان القبر على المؤمنين خضر وهو
 العشب من النبات وقال عز وجل العاص هو الرحمان وعلى القبر حرا وقد جاء في الخبر انه
 ينزل له لوهان من نار والناويل الثاني حمله على المجاز وان المراد بكونه روضة حقيقة السؤال
 على المؤمنين وسرولته عليه وامت حاله وطيب عينه فشيء محل وقوع هذه الامور
 بالروضة والجنة يقال فلان في الجنة اذا كان في ارض عرش وسلامة وراحة
 ويكون حفرة بشدة المسألة والخوف والاهوال التي تلحق الخائف مع ضعفه القبر
 والحمل على الاول متعين لورود الرعب والفرح به مع عدم استئالة كما اننا اليه ونفي
 بقوله تعالى النار تعرضون على عذابي ووعيد يوم القيمة اذ خلوا في عيون اشد
 العذاب واما سؤالا فاذا كان يوم القيمة وخرج الناس من القبور الى
 قولة فامتنحاسيها تخلق فالحجوب عندهم انهم يحاسون على ارض بيضا
 تسمى بالساهر تبدلها هذه الارض فقد اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير

٣٤

٣٣

وان ابي حاتم في تفسيره والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم
تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض كما تبدل ارضها فتمسك بها فتمسك بها فتمسك بها فتمسك بها
خطية واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال المولى اخرج
ابن جرير وابن ابى الدنيا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الآية قال الارض من فضة
والسما من ذهب واخرج ابن جرير عن عمار بن ابي هاشم عن ابي هاشم عن ابي هاشم عن ابي هاشم
وفيه تحاشا قبله واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض تصوي
واي جنبها اخري يحرق الناس منها اليها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم
يوم تبدل الارض الآية قال يزداد فيها وينقص منها وينهب اكامها وجبالها
واوديتها وتعدل الارض كما تعدل الارض بيضا مثل الفضة لم يسفك على ادم
ولا عمل عليها خطية والسماوات تذهب شمسها وقمرها ونجومها وقال بعضهم
تبدل السما اختلاف احوالها فتنارها كالمهل وتارت كما لا خان حكاها ابن
الانباري وقال كتب السما دخان وتبصر البحار نيران وقيل تبدلها
ان تطوا كطي السجل للكتاب كما يدل عليه قوله تعالى يوم تطوي
السما كطي السجل للكتاب وقد وقع الخلاف في السجل قال الري
ملك يكتب اعمال العباد واللام زايدة اي كطي السجل للكتب
وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة وقد ورد
ايضا ان الارض تبدل خبزة فقد اخرج الشيخان عن ابي سفيان الخدري
تكون الارض يوم القيامة خبزة خبزية واحدة يكف الجارثية كما
يكف احدكم في السفر نزل اهل الجنة والمراد انه يوكل منها في الموقن
من يصر الي الجنة لانهم ياكلون منها حين يدخلون الجنة ولا قال ابن
جرير في الارشاد تبدل الارض خبزة فيكل المؤمن من بين رجلية وشرب
من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه ان المؤمنين لا يماقون
بالجوع لطول زمان الموقن بل يقلب الله بقدرته طبق الارض حتى ياكل منها
يكلوا

من تحت اقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال وتيدان مراد الحديث
ما اخرج ابن جرير عن سعد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل المؤمن
من تحت قدميه انشما وقد ورد ان الارض تقلب نارا فقد اخرج ابن جرير
عن ابن مسعود قال الارض كلها نار ربيع القيمة واخرج عن كعب بن جابر قال
يصير مكان البحرين ووردا ايضا ان الارض تبدل خبزة على وجه الكفار وعلى
فقد اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه وعلمت الارض والحيال تذكرة واحدة
قال يصيرن خبزة على وجه الكفار ولا على وجه المؤمنين وذلك قوله وجوه يومئذ
عليها غيرة ترصها قرة قال ابن زبير الفرق بين الغيرة والغيرة ان الغيرة ما يرتفع
مع الغيا وخلق السما والغيرة ما كان اسفل في الارض تنبع عليه نبع الحريق
وقال بعضهم الغيرة سواد وكناية للهم والحرث والغيرة ظلمة وكسوف وقال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وعلى كل معنى يرهنها تعلوها وتقتلها
قال العلامة الحافظ ابن جرير رحمه الله ولا تنا في بينا الحديث يصيرها خبزة
وغيرة ونادر بل يجمع بان بعضها يصير خبزا وبعضها يصير غيرة وهو ارض البحر خاصة
بديل البحر السابق وقد وقع الخلاف هل التبدل تغير احوالها وصفاتها فقط
فخرج الاول ان ابي حمزة وانشاء الجان ارض الدنيا تصحى وتغير وتبدل
بارض الموقوف قال لان ذلك يوم عدل وظهور حق فانتقض الحكمه ان يكون
الحل الذي وقع فيه ذلك ظاهر اعنى عمل المعصية والظلم وليكون تجلية سبحانه في
عباده على ارض تليق بعظمته قال العلامة الحافظ ابن جرير ولا تنا في بينا
تبدل الارض واحاديث مدحها والزيادة فيها والنقص منها لان ذلك كله
يقع الارض على ان ارض الموقوف غيرها فانهم يخرجون من ارض الدنيا بعد
تغيرها كما ذكر في الارض الموقوف فادنى القدر طي تغل عن غيره ان الارض والسما
تبدل كغيرها احاديث ان كذا سحابة وتغير صفات السما قبل نفخة الصق
فتنشر ولا تكون اليك شمسها وقمرها وتصير كالحل ثم تكتظ عندهم ثم تغير الجبال

فان الله تعالى فيكم المؤمنين وحاسبهم حسابا يسيرا من غير ترجيح ان الكرام لهم كما انهم
 موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم ولا يكلم الكفار فحاسبهم الملائكة ويعزفهم الله تعالى
 عن اهل الكرامة قال بعضهم ولحق عند رب الخلق في الحاسبة فخلعوا الاحوال فمنهم من حاسبه
 الله ومنهم من حاسبه الملائكة ومنهم من حاسبهم الله والملائكة معا ومنهم من لا يحاسبه
 اصلا وهذا يجمع الايات والاحاديث المختلفة في ذلك ولما سئل عنكم صف نصف
 الخلائق في الموقف من جميع الخلائق قالوا لا يحصى ان الانس والجن وغيرهما من اهل الارض
 يجتمعون في صعيد واحد ثم تضطف الملائكة خلفهم سبعة صفوف فقدا خرج الحاكم
 وابن ابي حاتم وابن جرير وابن ابي الدنيا في كتاب الاحوال عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 يوم تشقق السماء بالغمام قال يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد والانس واليهام
 والسباع والطيور وجميع الخلق فتشق السماء الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر جميع من في الارض من الجن
 والانس والخلق فيقول اهل الارض انكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل اهل السماء الثانية وهم اكثر
 من اهل السماء الدنيا واهل الارض فيقولون انكم ربنا فيقولون لا فيحيطون بالملائكة الذين
 نزلوا قبلكم وبالجن والانس وجميع الخلق ثم ينزل اهل السماء الثالثة وهم اكثر من اهل السماء
 الثانية واهل الارض فيقولون انكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل اهل السماء الرابعة وهم اكثر
 من اهل السماء الثالثة والثانية والاولى واهل الارض فيقولون انكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل
 اهل السماء الخامسة وهي اكثر من تقدم ثم اهل السادسة كذلك ثم ينزل اهل السماء السابعة وهي
 اكثر اهل السموات واهل الارض فيقولون انكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل ربنا في ظلال الغمام
 وجوله الكريسون وهم اكثر اهل السموات السبع والارضين وحلة العرش لهم قرون للعب
 القنا مابين قدمهم كذا وكذا ومن انصرفوا الى كعبة مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته
 الى ارضه مسيرة خمسمائة عام ومن ارضه الى ارضه مسيرة خمسمائة عام ومن
 ترقوته الى موضع القوس مسيرة خمسمائة عام واخرج ابن جرير وابن المبارك عن الصادق قال
 اذا كان يوم القيمة امر الله السماء الدنيا فتشقق باهلها فتكون الملائكة على صفاتها في يوم
 الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن على الارض الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة

وضفوا

فصفوا صفادون صفهم ينزلون الملائكة الاعلى بحسبة اليهم جهنم فاذا رايها اهل
 الارض نهوا فلا ياتون قط من اقطار الارض الا وجهه واسبعه صفوف من
 الملائكة فصبوا الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى اني اخاف عليكم يوم التناد
 يوم تولون مدبرني ما لكم من الله من عاصم وقوله وجبارك والملك صفوا في يوم
 يحضرون وقوله يا معشر الجن والانس ان استظلمت ان تصدوا من اقطار السموات
 والارض فانقذوا وقوله وانشققت السماء في يومئذ واهم والملك على رجاها
 يعني ما تشقق فيني باصم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب كذا في
 البدر السافر وفي النفوس في تفسر قوله تعالى والملك صفوا فان عطا
 يريد صفوف الملائكة واهل كل سما اذ انزلوا كانوا صفوا على حدة قال الفجاء
 اهل كل سما اذ انزلوا يوم القيمة كانوا صفوا محيطين بالارض ومن فيها فملكون سبع
 صفوف وقوله تعالى وحي يومئذ يحضرون قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه
 الآية تقاربهم سبعين الف زلزم كل زمام فيسبحون الف ملك لها تعبط ورزق
 حتى تنصب على ليار الذي انتهى تنبيه في هذه الآية والاحاديث السابقة
 من وصف الله تعالى بالنزول قول فان التزل من صفات الاجسام وذلك
 مستحيل على الله تعالى ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى وجبارك اي
 ظهر ايات قدرته واثار قهره فقل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من
 احكام هيئته وسياسة وقيل جأ امع وقضاوم فهو على حذف المضاف
 انتهى ونقاس بهذه الآية تطاير من الايات والاحاديث الموصلة ذلك ولما
 سئل عن علي اي هيئة تاتي الناس صفاة عراة ام لا بين فاجابهم
 يحشرون صفاة عراة الا ما استثنى ويدل له رواية مسلم عن ابن عباس
 قال تمام فنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس
 انكم تحشرون الى الله صفاة عراة غلا كما بدأ اول خلق الله انا نفا على
 الا وان اول من يكس يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيجبر جال من

امتي فيؤخذ لهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقولون انك لا تدري ما اعدوا
 بعدك فاقول كما قال السيد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما رمت فيهم فلما توفيتني
 الى قوله العزيز كلهم فيقال انهم لم يزلوا يرتدون على اعقابهم منذ فارقتهم افرجه
 النجاشي الضاحي هذا يدل على ان الناس يحثوا حفاة عمارة غزلا اي غير مختونين
 قال تعالى كما بدأنا اول خلقه بقدره وعدا قال العلماء يحشر العبد عذا ولم يزل الاعتقاد
 لما كان له يوم ولد من قطع من عضوا يرد في القبر عليه حتى الحثان وقد ياراهن هذا
 الحديث ما رواه ابو داود في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه لما حضرته الوفاة
 دعي ثياب جرد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
 بيعت في ثيابه الذي يدفن فيها قال ابي عبد الله وقد اجمعت بهذا الحديث من قال
 ان الموتى حمله بيعت على ثيابهم وحمله الاكثر من العلماء على الشهيد الذي امر ان
 يزل ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل عنه دم ولا يغمر عنه شيئا من حائه قالوا
 وعمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهيد فقتلوا عليه الصوم والله اعلم
 ولا يارض هذا ما ورد من ان الموتى يترارون في قبورهم باكتافهم فان ذلك يكون
 في البرزخ فاذا ما موانى قبورهم خرجوا عمارة معا والشهد هذا حاصل ما ذكره
 القرطبي واما سوال حل بوزن علم لم يعطى كتابه ام يعطى الكتاب ثم يوزن العمل
 فالجواب ان العلماء صرحوا اخذوا من الاحاديث لان امور الحشر مرتبة هكذا
 البعث ثم الحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العزى ثم تطاير الصحف ثم اخذها
 بالايان والسمائل ثم الكيوان والحساب ثم الميزان وقد صرح بهذا الترتيب
 صاحب الجوهري في شرحه جوهرية واما سوال فحل بوزن الموتى مع علمهم
 العمل فقط فالجواب عنه اختلف فيه اهل السنة على قولين اهدوا انها توزن
 الكتب التي اشتملت على اعمال العباد ككفة ينفخ على ان الحسنات تنفخة
 بكتاب والسيئات تنفخة باخر كما ورد في بعض احاديث كتاب اعمال العباد
 والى هذا القول ذهب جمهور المفسرين وبه قال ابو المعالي واستقر بهان

عطيته

٤٠

٤١

عطيته ولكن لو بددت البطاقة فقدر ي عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على راس الخلائق
 يوم القيمة فيشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل فيها ما ابد البصر ثم يقول انتك من هذا
 شيا اظلم وكنتي الى فظون فيقول لا يا رب فيقول الاكبر فيقول لا يا رب
 فيقول بل ان لك عندنا حسنة وانك لا تعلم انك فيخرج له بطاقة وفي رواية كالا غلة فيها
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب عا
 هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال اذا لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
 في كفة فخاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع الله شي البطاقة الرقعة واهل حمر
 يقولون للرقعة بطاقة فان قلت ما هذه الشهادة ايج التي دخلتها في الايمان ام غيرها قلت
 قال الحكم الترمذي انها غيرها لانه لما وضع في الميزان الله وضده ولا يمكن ان يمكن
 ان يوضع الايمان والكر من شخص واحد في الميزان قال القرطبي ويؤيد قوله في الحديث
 ان لك عندنا حسنة ولم يزل ان لك عندنا ايماننا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لاله
 الا الله من الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات اخرج البهيمية وغيره وعلى هذا يجوز
 ان تكون غيرها وقال غير الحكم الترمذي يجوز ان تكون هذه الشهادة نفس التي دخل بها في
 الايمان وتكون ذلك في كل مؤمن وكل مؤمن بترج حسنة وان ادخلنا في ذلك
 تطهيره من ذنوبه فلا بد من اخرجها وادخاله الجنة وهذا مذهب قوم يقولون ان
 كل مؤمن يعطى كتابا بهيمية وكل مؤمن يتقبل ميزانه والقول الثاني ان الذي يوزن
 انما هو الاعيان بان مراد اعيان الاعمال فرضا وتقدير او مراد اعيان الذوات
 المخلوقة من الاعمال او عوضا عنها وتقدم ان القول الاول مذهب الجمهور وهذا انصر
 عليه صاحب الجوهري وقد عاقر يعلم ان حق السائل ان يقول وهل توزن كتب الاعمال او
 العمل فان ذات الموتى لا توزن واما سوال وهل يدخل الجنة احد بلا حساب ولا
 وزن عمل ولا قراءة كما بام لا بد من ذلك فالجواب عنه ان ذلك لا يكون في حق كل احد بل
 قوله عليه الصلاة والسلام فيقال يا محمد ادخل الجنة مني متكررا لا حساب علي الباطن لا ينفك حديث وقوله

٤٢

يعرفوا الجرمون بسيماهم الآية وانما يكون لمن يتبع من اهل المشرق خلقا صالحا
واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون لمن شأ الله من الكافرين ومعنى نص
على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا توزن اعمالهم
ولا يعطون كتابا الا امام الغزالي رحمه الله قال وانما يعطون براءة مكتوبا
فيها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد غفر الله له
وسعد سعاده لا يشق بعدها ابدا وذكر القاضى سعيد بن منذر البلوي
ان اهل الصبر لا توزن اعمالهم وانما يصيب لهم اجر صبا وذكرا ورفيق
من الحديث قال بعضهم ويلزم عليهم ان الانبياء لا توزن اعمالهم بالطريق
الاولي فان قلت قد ذكرت فيما نقلته ان الكفار منهم من توزن اعمالهم وذلك
خلاف قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا وقال تعالى وقد بعنا الى ما علموا من عمل
فجعلناه هباء منثورا قلت ما وقع التصريح به من توزن اعمال البعض
الكفار هو ما نطق به القرآن في غير موضع مثل واما من خفت موازينه فانه
هاويه ومثل من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لا يتبين في الاعراف
والمؤمنين اذ كل هذه الايات احصا عن وزن اعمال الكفار اذ لا يقال
للمؤمنين فليكن تكذيبون ولا يقال ان اهم هاويه عليه انه هو الجاري على القول
بتكليفهم بالزوع على ما هو الاصح واما تكليفهم بالاصول فيمتنع عليه وحسب الاماخ
من وزن سيئاتهم غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب زيادة على عقاب كفرهم ان لم
يعفاه لهم عنها واما قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا فمعناه وزنا فانما
واما جعلناه هباء منثورا فمعناه انهم لا يتابعون على اعمالهم فتاوي لعدم
تقابلها بالتواب الهيا المنشور الذي لا قدر له ولا قيمة واما كيفية الميزان وكيفية
الوزن فالجواب عن ذلك كما قاله الامام القرطبي انه قد جاء في الخبر ان كفة الحسنات
من نور والاخرى من ظلام والكفة اليسرى للحسنات والكفة اليمينية للسيئات وقد
جاء في الخبر ان الجنة توضع بين العرش والناظر في سائر العرش ويؤتى بالميزان

فينصب

٤٣

فينصب بين يدي الله كفة الحسنات عن يمين العرش وتقابل الجنة وكفة السيئات
عن يسار العرش وتقابل النار ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وقال ابن عباس
رضي الله عنهما توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان انتهى وكذلك
قال بعض حجة المتأخرين من الفقهاء لا جمع اهل الحق من انفسهم على انه ميزان حتى له كفتان
ولسان توضع فيه صحف اعمال العباد ليظهر الراجح والخاسر وقال الامام الغزالي رحمه
الله ونؤمن بالميزان ذي كفتين ولسان وصفته في الفطمة انه مثل طباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بعدة استبحر والصفحة يومئذ مثل قيل الزر والحدث له كفتان
لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها
الميزان على قدر درجاتهم عند الله تعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورة
قبيحة في كفة مظلمة فخفف بها الميزان بعد الله تعالى وقال العبد في شرح المفاهيم
ذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان له كفتان ولسان وشاهدين عملا بالحقيقة
لا مكانها وقد ورد الحديث بتفسيره بذلك انتهى فان قلت فهل ينافي هذا قوله في شرح
عقائد النسخ الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفية
قلت لان كفة الكفتين ولسان وشاهدين ليس فيه تعيين للحقيقة ولا بيان لها
واما كيفية الوزن في الحق والنقل والرجحان فظاهر على صورة وزن الدنيا في
قال الرائج الا اسفل والخفيف الى اعلا وانما يرفع على الراجح بعد ذكره الى علي بن ابي طالب
وقع التصريح به في كلام الامام القرطبي وقال بعض المتأخرين ان الصفة مختلفة وان
عمل المؤمن اذا رجحت سيئاته ارتفع وسفلت سيئاته وعمل الكافر السيي يثقل
لكن كفة حسنة اخذت قوله تعالى والعمل الصالح ليرفعه الله وأجاب عنه الاول بان المعنى يرفع
بعد الوزن الى علي بن ابي طالب قال الرائج ان حصى وحاسوا وان الصراط وما كيفية الصراط
فالجواب عنها يقتضي ذكر الخلاف في ذلك والحاصل انه قد اتفقت كلمة القوم من اهل السنة والجماعة
على ابيانه لان اهل السنة يعقرون على ظاهرهم من كونهم مجردا عن جهمي احدون السيف

٤٢

٤٤

٤٥

٤٦

وارتق من الشعير وذكر الرهان الخليلي انه شعير من جفون مالك خازن النار
وانكر الناصي عبد الجبار وكثير من المعتزلة اتقاوه على ظاهر زعمائهم انه لا يمكن
الخطو عليه ولو امكن فبغير تعذيب ولا عذاب على المؤمن والصلح يوم القيمة
قالوا بل المراد به طريق الجنة المشارة اليه بقوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم وطريق
النار المشارة اليه بقوله تعالى فاھدوهم الى صراط الجحيم وقيل المراد به الادلة
الواضحة وقيل العبادات كالصلاة والزكاة وخواتمها وقيل الاعمال الردية
التي ليسل عنها وبواخذها كانه يمس عليها ويطول المرور بكثرة ثقلها ونقص
تعلتها وردت هذه الاقوال بالايات والاحاديث يجب حملها على حقايقها
النصوية ما لم يصدق عنها فاطع الرهان ولم يوجد هاهنا فيجب حملها على ظاهر
وامكان الصبر عليه امر ظاهر كالمشي على الماء والطيران في الهواء وفي الحديث
يحشر الكافر على وجهه فيقول رسول الله كيف تمسح على وجهه قال الذي امسح
على وجهه قال ان يمشي على وجهه وكيف تنكر المصترية المشي على الصراط ولا ينكر
قلد الرضا حية وطلع البحر واجبا الموتى في الدنيا بل الا ان يسمع ان ينكر
ذلك ايضا مع انهم لا ينكرون بل يقولون به فليسهم عدم انكار المشي على الصراط
اذ غاية ما في المشي عليه من المخالفة للعادة وهي لا توجب المروق عن الظاهر قولهم
ولو امكن فبغير تعذيب قلنا سلمنا ان فيه تعذيب ولا مانع منه فان التعذيب
بمعنى حصول المغم في ذلك اليوم لا هو للمؤمنين لالحالة فقع الصبر ان جهم
تم فرز فرقة فلا يبقى عندهما بني مقرب ولا بني مرسى الا حتى على كسيت
وفي الصحيحين انه جنت بصر على ظهر ابي جهم يمر عليه جميع الخلائق وهم في
جوارحه متقاوتون قال الزركشي وفي بعض الروايات انه ارتق من الشعير
واحد من السيف قلنا فان ثبتت فمى محموله على غير ظاهرها لما فانها لا احاديث
الاخر من قيام الملائكة على جنته وكون الحسك والطلايب فيه واعطاه كل من
المارين عليه من النور قدر موضع قدميه قال الرازي والعبيدي انه عريض
ديه

وفيه طريقان يعني وليبري ناهل السعارة يسلكهم ذات الجنتين واهل الشقاء
يسلكهم ذات الشمال وفيه طاقات تنفذ لطيف من طبقات جهم وفتح بين
الخلائق وبين الجنة والجحيم على فمها منضوب فلا يدخل احد الجنة حتى يمر على جهم
وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها على احدي الاقوال قال نفع السبكي
كون الصراط ارق من الشعير واحد من السيف لم اجز في الروايات الصحيح وانما
يروي عن بعض الصحابة فيقول لان امر ارق من الشعير فان يقر الجوارح عليه ويخرج عنه
على قدر الطامع والمعاص ولا يجد ذلك الا الله تعالى وقد حوت العارة بصر في
الشعر مثلا للناس في الحق وضرب هذا السيف لاسراع الملائكة في المضي لا شتال امر
تعالى في اجازة الناس عليه قال القرطبي وعين وكل هذا مردود باخره في سلم
تلك الزيادة عن ابي سعيد الخدري بل لا يغاير هذا ما للدار والاحتياط فيه
مدخلية فهو منوعة على الصحيح والايان بكل ذلك واجب والفارسي على اسك
البرية الهوى قار ان يسلك عليه الموم بجوارح تحسبه ولا يعدل عن الحقيقة
الى الجواز الاستحالة ولا استحالة في ذلك مع الآثار الواردة فيه قال بعضهم
والحق في الجواب عن التعارض بين الاحاديث ان الصراط فيه عقبات وهو اطن
سوال فيكون من قيام الملائكة على جنتية والطاقات والحسك والطلايب
واعطاه المؤمنين من النور موضع قدميه في بعض تلك المواضع وكونه ارق من الشعير
واحد من السيف في بعض اخر قال بعض المناجدين وذكر بعض العلماء انه لا يجوز
احد الصراط حتى يسلك سبع قنابل اما القطر الاول فيسيل عليها على
الايان باسم تعالى وهو شهادة ان لا اله الا الله تعالى فان جاء بها فخلصا
جائز ثم يسيل على القطر الثانية عن الصلاة فان جاء بها ثالثة جائز ثم يسيل
على القطر الثالثة عن الصوم شهر رمضان فان جاء بها ثالثة جائز ثم يسيل على
القطر الرابعة عن الزكاة فان جاء بها ثالثة جائز ثم يسيل على القطر الخامسة
على الحج والعمرة فان جاء بها ثالثة جائز ثم يسيل على القطر السادسة عن الوضوء

والفعل فان جابها تامين جاز ثم يسيل في السابعة وليس في القطار اصغر من
 عن ظلمات الناس وورد ان الله يامر جبريل فيقول في اول الصراط في كل ليلة
 في وسط يسأل الله الخلق عن اربعة امور عن عمن فيها اقامه وعن سبابه فيها
 ابتلاه ما ذا عمل له وعن حاله من ابي الكتبة وابي الفهم وصرح القرطبي بان البقي
 الف الذي يدخلون الجنة بغير حساب ومن يلقطه العتق من النار لا يرد
 على الصراط وهذا مخالف لما مر حديث العيصي حيث قال فيه يمر عليه جميع الخلائق
 واما قول السائل وقد ورد ان الصراط ارفع من الشعرة الى قوله فكل هو
 كذلك لكل الخلق ام للعصاة والكافرين بيان في جوابه اما كون ارفع من الشعرة
 واحده من السيف فقد تقدم ما فيه وهي جملة ما تقدم قول بعضهم انه ليس كذلك
 جميع المواضع بل بعضها وظاهر ان الخلاف السابق جاز بالنسبة الى الخلائق
 وانهم مستوون في ذلك التقاوت بينهم انما هو في سرعة المرور فمنهم من يمر بطرف
 العين ومنهم من يمر كالبرد ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالطير ومنهم من يمر كالجوابد
 الخليل في غير ذلك كما وقع التفرع به في حديث مسلم عن ابي سعيد الخدري وقول
 السائل ايضا وورد ان ذلك اليوم مقدار جناح الفأسيه هل هو كذلك على
 كل الخلق ام العاصي دون المومنين جوابه لا انه ليس كذلك بالنسبة الى
 كل الخلق بل الناس فيه متفاوتون اذ هو كذلك بالنسبة للكافرين دون
 المومنين قال البغوي في تفسير قوله تعالى تعرف الملائكة والروح اليه في يوم كان
 مقداره خمسين الف سنة وروي ابي ابي طحمة عن ابي عباس قال هو يوم
 القيمة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف سنة ثم روي عنه عن ابي سعيد
 الخدري قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدار خمسين الف سنة
 فما طول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدار خمسين الف سنة
 انه يخفف على المؤمنين حتى يكون اخف عليهم من حلة من الكتوف يصليها في
 الدنيا استقي وفي البدور السافر اخرجه بن المبارك والطبراني وابي حبان

٤٦

٤٧

عن ابي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجمعون يوم القيمة فيقال ان قرا هذه
 الامتد ومساكنها فيقولون فيقال لهم ما ذا عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبنا
 ووليت الامور والسلطان غيرنا فيقول الله صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس
 بنون وتبقى شدة الحب واللا على ذوي الامور والسلطان قالوا فاني المومنون
 يومئذ قال توضع لهم ثياب من نور ويظلل عليهم بالقوام ويكون ذلك اليوم اقصى المومنين
 من ساعة من نهار واخرجه الشيخ في كتاب الثواب عن انس قال اذا كان يوم
 القيمة يخرج الصوم من قبره يعرفون بخرج صياهم اخوانهم اهل بيتهم
 المسك فيلقون بالوايد والاباري تحتهم بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعت
 واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد اعيتهم فياكلون ويشربون ويستريحون
 والناس في الحساب في عذاب وظار وقول السائل وقد مر انه صلى الله عليه وسلم
 يقف عند الميزان يشفع في العصاة وهو يقول الشفاعة فليبق نوحه العصاة
 من بعده جوابه ان الله تعالى اذا اراد تعذيبهم لا يلهمهم الشفاعة فيهم في ذلك الوقت
 اذ لا يشفع عند الابا الهام منه سبحانه كما يوصي قوله تعالى من ذا الذي يشفع
 عنده الا باذنه واما سوال قبل دخولهم الجنة باكون ويشربون في ذلك اليوم لا
 فالجواب عنه انهم ياكلون ويشربون كما يوصي مما تقدم في الكلام على تبدل الارواح
 انها تبدل لهم خيرة حتى ياكل الحوي من تحت قدميه وان الله تعالى لا يعذبهم
 بالجوع وتقدم قريبا ان العاصيين ياكلون ويشربون والناس في الحساب
 واما سوال هل حفصة عليه الصلاة والسلام وحياض الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام في الجنة ام قبل الجنة الى ان قال فان كانت قبل الجنة فاني لكون
 فالجواب انها قبل الجنة وكلوا ووقع الخلاف في ذلك المكان قبل الصراط وقبل بعد
 قال الفسطاطاني في شرح البخاري واختلف في حفصة صلى الله عليه وسلم هل قبل
 الصراط ام بعد قال ابو الحسن الفايدي في الصحيح ان الحنفية قبل قال القرطبي
 في ذكره والمعنى يقتضيه فالناس يخرجون عظامهم من قبورهم واسدل بجان

٢٥

٤٨

٤٩

٥٠

الصراط

الخيارى من حديث ابي هريرة مرفوعا باني انا قائم على الحوض اذا ازمق حتى اذا
عزهم عزهم رجل من بني رستم فقال صلح فقلت اني قال الى النار الحديث
قال القريب فقلت هذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان
الصراط انما هو صبر محدود على جهنم يحاز عليه من جازع سلم من النار انتهى
وقال اخرون انه بعد الصراط وضيغ البخاري في ابراره لاحاديث الحوض بعد
احاديث الشاعة بعد نصب الميزان مشرنا بذلك وفي حديث اسر عند الترمذي
ما يدل عليه ونظمه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا
ما عل فقلت اني اطلبك قال اطلبني اول ما تظلم على الصراط فقلت فان لم افعل
قال انا عند الميزان قلت فان لم افعل قال انا عند الحوض وبويده ظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظم ابدا وانه يدل على انه
يكون الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من كان في
ان لا يغيب بالنار واما حديث ابي هريرة السابق المستدل به على القبليته
فاجيب عنه سوال انهم يقرؤن من الحوض بحيث انهم يرونه ويرون قد ضووا
في النار قبل ان يخلصوا من بين الصراط فليقلل واما قول الترمذي والبيهقي
ان له صلى الله عليه وسلم حصص احد حواء الموقف قبل الصراط والاخر داخل
الجنة وكل منهما يسمى كوثا فتعقب بان الكوث داخل الجنة وما هو بصيغ
الحوض ويطلق على الحوض كوثا يكونه يدونه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض
يشيخ فيه فيرايان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف
فلو كان الحوض دون حالت النار بين الما الذي يجب من الكوث في الحوض وانه
اعلم انتهى كلام القسطلاني قلت وقد يتبع كون النار حائلة اذ من الجازان الما
خبر صاعد الى العلو بحيث يصير متباعدا عن النار جدا بحيث يقر في الحوض
ولا يبي الى النار الاخر فان الامور الواقعة فيها من حوارها اعاور
بل ذلك ما عدي في بعض مياه الدنيا يخرج من الاسفل الى الاعلى حتى تنقو

في مكان اخر قال القسطلاني ايضا وفي الترمذي عن سمرة ترفع ان لكل بني حوض
واسار الى انه اختلص في صله وارساله وان المرسل اجمع والمرسل اجمع اني في الدنيا
بسنده صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حوضا وهو قائم على
حوضه يده عصا يدعوا من عمر فمنا من الا وانه ينهاون اياما كثر تبعا واي لا رجا لان
الكون التزم تبعا واخر في الطريق من وجه عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سننه
ليني وعند ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه وكبرني يدعوا عنه وكل بني حوض الحديث وفي
اسناده ليني فالتحق به تبعا صلى الله عليه وسلم الكوث الذي يصيبه مائة في حوضه ولم ينزل
نظيره لغيره ولذا امن الله تعالى به في التنزيل اشهدى واما سوال فاقل درجات الجنة
وما قدر منها زلج وحدثهم فورد في جوابه لحدائق كثر منها ما اخرج الترمذي ومحمد
والبراز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة قبل ان يرسوله
ايضا قال يعطى قوة مائة رجل ومنها ما اخرج ابن عسار وابن السكيت عن عطاء بن
ابي بلقة بسند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يزوج المؤمن في الجنة تسعين وسبعين
زوجا من نساء الآخرة وتنتهي في نساء الدنيا ومنها ما اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادي في اهل الجنة منزلة الذي
له ثمانون الفا خادم واثنتان وسبعون زوجة فتصير له قبة من لؤلؤ وياقوت وزر جرد
كالحايت الجارية صنعها ومنها ما اخرج البيهقي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد دخل الجنة الا وزجه تسعين وسبعين زوجة تسعين زوجة
الغنى تسعين ميرة في اهل النار ما من زوجة الا ولها قبل شري له ذكر لا ينشأ
ومنها ما اخرج احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادي في اهل
الجنة منزلة تلحق له سبع درجات وهو على السابعة وان له ثلثمائة خادم
ويغدي عليه كل يوم دبراع ثلثمائة تحفة من ذهب في كل حصة لون ليس الاخرى وان
ليلد اخره كما يلد اوله وانه يقول يا رب لو اذنت لي لا طعت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص
عندي شيء واذا في الحور العين تسعين وسبعين وان الواحد منهن لا تأخذ مقعدا قدر ميل من الارض

27

51

يشيخ

من اصابته عين فعلا منه ان تقاس يده من العظم الثاني تحت ففاه فان قصرت
 يده اليمنى فاصابت عينه اليمنى وعلاجه ان يتعد رجله وراه ويضع يده على
 ظهره ويقرأ سورة ارايت حتى تتساوي يده وان قصرت يده اليسرى
 فهو يعان من انسان وعلاجه ان يقرأ سورة الم تر او قل يا ايها الكافرون
 والمعوذتين الى ان تتساوي يده فيكون اذا قد حصل البر بادن الله تعالى

قد علم كيفي على العلم في رجب الله تعالى امه
 في كتاب عنوان الشرفه للامام العلامة ابن القيم رحمه الله في لبعضهم موصفا
 طوبت الائمة المارجه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

ابو حنيفة سيف ماله قطع الاضداد والشاغي در العلوم معه
 واحد رآه مجدنا له فنهى تاريخ مؤلفهم فاشكر لمن جمعهم
 وقال اخبرني يدرنيهاكم عاشن كل واحد منهم

وعاش سيفهم ساطع وما لكهم واق ومنه بجار العلم منفعه
 والشافعي عاش ناج في علاطفه واحد عاش عبدا لمن منفعه ثم

مشرح لائمة الحج

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحكم يموت عشقا في هوى امرأة الفها
 انما لك ضعف نفس ووقته وفور فقيم يا بني عذرة فقال العذري اما والله نوراني الحبيب
 الزج فوق النواظر الدج تحتها الباسم الفلج لاخذنوها اللات والعزى امهم

فمن رعاد الحضر واخوه الياس ان افترق قامة المعاصم في كل سنة
 ماشا الله

بسم الله لا يسوق الحيز الا الله ماشا الله لا يعرف كس الا الله
 ماشا الله ما يتوكل من قوة الله ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله
 قال بن عباس رضي الله عنهما ما قال الراعي يصيح ويحيى بمسي ثلاث
 مرات عوفي من السرق والحرق والغرق ومنه سلطان وشيطان
 والحية والعقبة من السبع الحلبية

